منبر الجوادين

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة تصدر عن قسم الثقافة والإعلام - الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة العدد ٦٤ السنة الخامسة محرم الحرام ١٤٣٣هـ

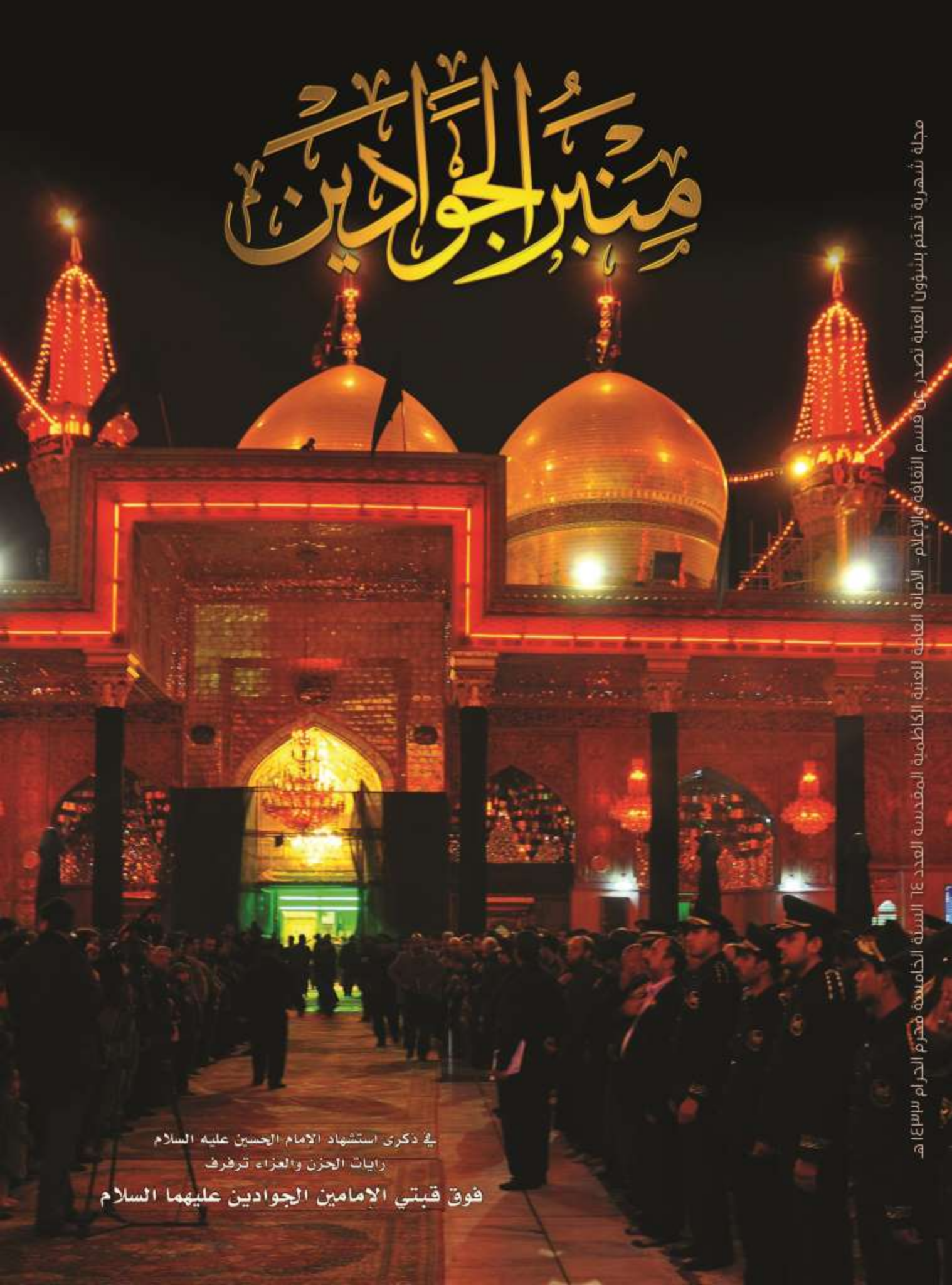

في ذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام
رايات الحزن والعزاء ترفرف
فوق قبتي الإمامين الجوادين عليهما السلام

الكاظمين الغيظ

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة
تصدر عن قسم الثقافة والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق(١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم
(٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

برعاية آية الله الفقيه
سماحة السيد حسين الصدر(دام ظله)

حملة كبيرة للتبرع بالدم

19

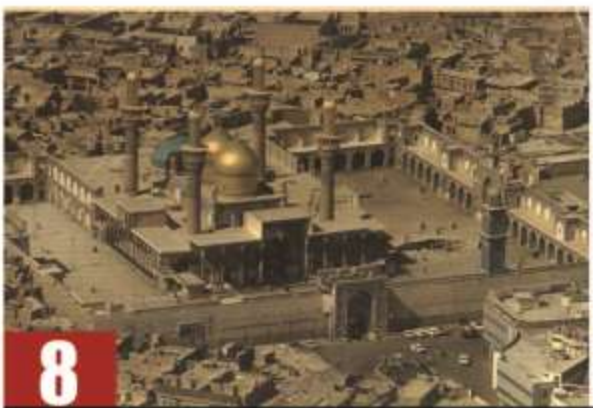

سند ملكية يحمل اسم الإمام الكاظم عليه السلام

8

مشروع إعمار باب المراد

34

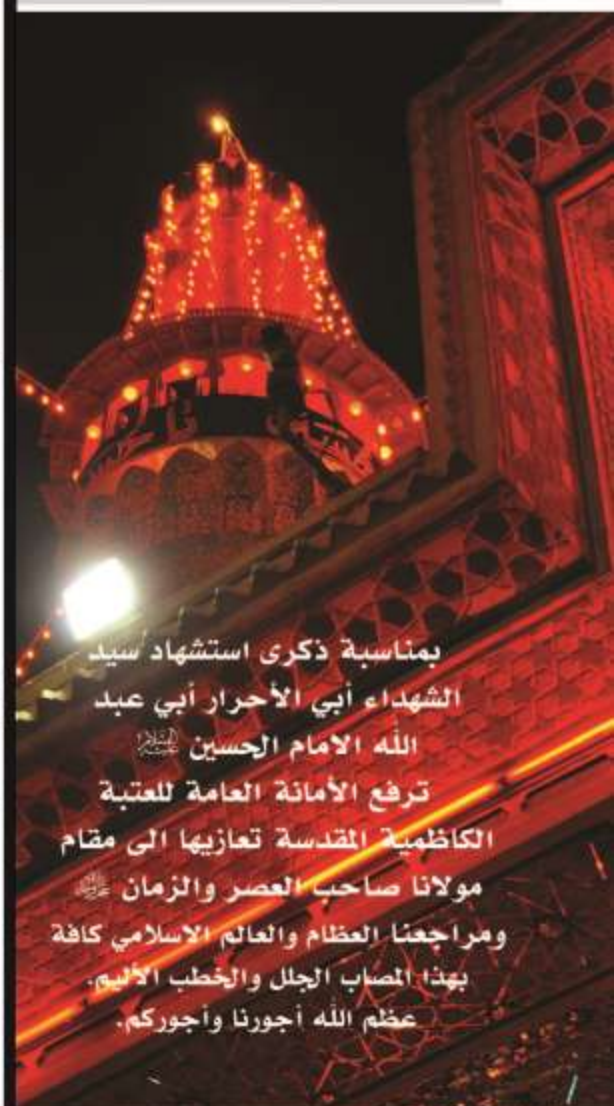

كلمة العدد

عاشوراء ..
في العتبة الكاظمية المقدسة

20

11

رايات الحزن والأسى

44

شعبة الشؤون الفكرية

في حساب كل قضية إذا ما أُريد لها أن تمكث في ذاكرة التاريخ لابد من توافر عدة عوامل، تدفع باتجاه تبني نهج هذه القضية دون غيرها وصب الجهد للسعي في بيان أهدافها وتحقيق الغاية المرتجاة منها من خلال إحداث أثرها الفعلي لدى المجتمع، خصوصاً اذا كانت تداعب المشاعر و الحس الإنساني في أدق مناطقه، كقضية الإمام الحسين عليه السلام، لأننا وبصراحة نجد كثيراً من القضايا رغم أنها تحمل في جوهرها طابعاً إصلاحياً، ودعوى إلى التغيير الصميمي في الواقع الإنساني ، وهي منبثقة من أجواء تحررية، إلاّ أن التراب قد أكلها، وباتت رقماً يضاف إلى تعداد القضايا المسطرة في أمهات الكتب، والأمر يدعو هنا إلى الغرابة ويستدعي منا وقفة للبحث والتدقيق والفحص المتأمل الشامل ليتسنى لنا الإجابة على كل الأستفهامات الكثيرة والتي منها لماذا هذه الحرارة والتفاعل الروحي في قضية الإمام الحسين عليه السلام والتعامل معها بجنوح عاطفي وكأنها مستودع مشاعر العالم وكهف أحاسيسه؟، ولماذا كتب لها هذا الخلود والبقاء بل ظلت حقيقتها ناصعة شامخة رغم كونها تشق طريقها وسط تيارات وسياسات وحكومات تبنت الخط المعارض للفكر الحسيني معتمدة في خط سير عملها مبدأ التجهيل وإخفاء الحقائق؟ ، ورغم أن التاريخ قد كُتب بأيدي جدباء مشوهة امتهنت حرفة التحريف وممارسات التفريغ من المحتوى، وفن الكذب على الله ورسوله، إلاّ أن التاريخ حفظ للحسين عليه السلام إنجازه وعطاءه، باعتبار أن قضيته لها جهتا ارتباط، الأول هي ارتباطها بالفيض الرباني الذي آل على نفسه حفظ مكاسب الحق ، والثاني هي ارتباطها بنا نحن الذين يكمن في أنفسنا التقدير العالي للشهادة والشهداء هذه من جهة ومن جهة أخرى فإن الواجب التاريخي والفريضة الاجتماعية والمسؤولية الأخلاقية الملقاة على عاتقنا تذهب بنا إلى احترام الحس والعاطفة المتمثلة بالفعل العزائي الذي إنتهجه أتباع أهل البيت عليهم السلام والذي أستطاع هو الآخر حفظ حرارة الواقعة وشدها العاطفي على مر العصور، وكذلك احترام العقل الإنساني السليم القاضي برصد كميات كبيرة من التبعية الولائية والتضامن الأخلاقي لأهل البيت عليهم السلام باعتبارهم النخبة المهيأة والمعدة من قبل الله لقيادة الأمة في كل الظروف

ولعل جوابات هذه الاستفهامات يكمن في جملة مختصرة جداً هو أن العطف الإنساني الصادر منا هو تسديد لفرض من أقدس الفروض إذ أن فلسفة الواقعة وإحياء الشعائر الحسينية ما هي في حقيقتها إلاّ مكافئة يقدمها التاريخ لأبطال عاشوراء، لأن التعاطف الإنساني هو كل ما يملكه التاريخ وهي الثروة الوحيدة التي يحتفظ بها الخلود إسداءً ورداً لجميل أبي الشهداء عليه السلام .

جهاد الإمام الكاظم(ع)..
تعدد أدوار ووحدة هدف

حمل الإمام موسى بن جعفر أعباء ﷺ رسالات الأنبياء بذات العزيمة العظيمة التي كانت لهم ﷺ، و تحدى كل طغيان الاستكبار، وكل تراكمات الفساد بثقة مطلقة برب العالمين، فكان بحق امتداداً حقيقياً لخط آبائه وأجداده الأطهار ﷺ الذين وقفوا بوجه الظلمة والطواغيت من اجل إقامة الحق وتوجيه الأمة نحو الصلاح والرشاد، وهي ذاتها الرسالة التي بعث من اجلها الأنبياء والمرسلون ﷺ، الذين اتبعوا سبيل الحق والهداية، ولعل ابرز المواقف البطولية التي سجلها التاريخ بأحرف من نور وتجسدت فيها كل قيم الفداء والتضحية من اجل بقاء وديمومة هذا الخط والنهج، هي ثورة الإمام الحسين ﷺ التي أضاءت الطريق للأحرار والشرفاء في العالم، انتفض الحق والعدل الإلهي بوجه الظلم والانحراف الأموي، وهكذا كان نهج إمامنا الكاظم ﷺ، الذي وإن لم يمتشق سيفه بوجه طاغية زمانه هارون العباسي، إلا انه لم يركن لظلم ولم يهن في التصدي لكيده وإجرامه، بصبره وتجلده وحكمته، شانه في ذلك شأن آبائه الأطهار ﷺ الذين تعددت أدوارهم وتنوعت أساليبهم في مقارعة الظلم وتوحدت أهدافهم .

وقد تجلى الدور الذي قام به الإمام الكاظم ﷺ خلال الفترة التي عاصر فيها حكام بني العباس وفي مواقف عدة برزت فيها قوة وبسالة شخصية الإمام بوجه الطاغية هارون العباسي، أفهو حينما يأتيه الفضل بن الربيع ويقول له: استعد للعقوبة يا أبا إبراهيم رحمك الله فقال ﷺ: (أليس معي من يملك الدنيا والآخرة ولن يقدر اليوم على سوء بي إن شاء الله ، وحينما يدخل على هارون العباسي ذلك الطاغية الذي كان يخاطب مرة السحاب ويفتخر بسعة سلطانه؟ فيقول: شرقي غربي فإني ذهبت فخراجك إليّ، وحينما قال له هارون : ما هذه الدار ؟

فقال الإمام: هذه دار الفاسقين ، قال الله تعالى :(سأصرف عَنْ ءايَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأرض بِغَيْرِ الْحَقِّ وإن يَرَوْا كُلَّ ءايَةٍ لاَ يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وإن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً) (الأعراف/١٤٦).

فقال له هارون : فدار من هي ؟ قال :(هي لشيعتنا فترة، ولغيرهم فتنة).

قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها ؟ فقال ﷺ : (اخذت منه عامرة ولا يأخذها إلا معمورة)، قال فأين شيعتك، فقرأ ابو الحسن ﷺ :

(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ) (البينة/١)

قال : فقال له : أفتحن كفّار ؟ قال : لا .. ولكن كما قال الله :

(الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) (ابراهيم/٢٨)، فغضب عند ذلك وغلّظ عليه[1].

ومن المعتقل حيث تحيط به جلاوزة السلطات المجرمة، كتب رسالة إلى الرّشيد جاء فيها : (إنه لن ينقضي عنّي يوم من البلاء إلاّ انقضى عنك معه يوم من الرضاء، حتى ينقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون)[2]، بهذه الجراة والشجاعة واجه إمامنا الكاظم ﷺ كل تيارات الانحراف وحسب ما يقتضيه دوره الرسالي وبالشكل الذي يعطي للأمة نماذج حية في التصدي للظلم ومقاومته بوسائل متعددة وعدم الركون إليه بأي شكل من الأشكال كجده أبي الضيم ﷺ.

(١). البحار ، ج٩٦، ص٢٢٣.
(٢). : نفس المصدر ، ص١٤٨ .

نهج الإمام الجواد(ع)
في محاربة الغلو

يعتبر الغلو من أهم المفاهيم المنحرفة التي تصدى لها الإسلام وحاربها بكل جدية وحزم، حيث قاوم بشدة هذا التيار الشاذ عن العقيدة الصحيحة التي اقرها الله تعالى ودعا إليها النبي الأكرم ﷺ واهل بيته الأطهار ﷺ، من خلال القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، وقد انتشر هذا الفكر الخطير عند البعض، وعمدوا إلى الغلو بأهل البيت ﷺ، فجعلوهم في مرتبة الإلوهية، حيث وقف ائمة من أهل البيت ﷺ بالمرصاد للمغالين فيهم فردّوهم وافحموهم وامروا اتباعهم بالابتعاد عنهم.

سار الإمام الجواد ﷺ على نهج ابائه في هذه المسألة وكان حذراً من نشأة بذور الغلو، كما يظهر ذلك من خلال ترصّده لبعض الممارسات ومن الأدلة على هذا الأمر، ما ذكره المؤرخون عن الحسين بن محمد الأشعري حيث قال : (حدثني شيخ من اصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال : كنت مجاوراً بالمدينة مدينة الرسول وكان أبو جعفر ﷺ يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل إلى الصخرة ويمرّ إلى رسول الله ﷺ ويسلّم عليه، ويرجع إلى بيت فاطمة ﷺ ويخلع نعله فيقوم فيصلّي فوسوس إليّ الشيطان، فقال : إذا نزل فاذهب حتى آخذ من التراب الذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم انتظره لأفعل هذا .

فلمّا إن كان في وقت الزوال اقبل ﷺ على حمار له فلم يزل في الموضع الذي كان ينزل فيه فجازه حتى نزل على الصخرة التي كانت على باب المسجد ثم دخل فسلّم على رسول الله ﷺ ثم رجع إلى مكانه الذي كان يصلّي فيه ففعل ذلك اياماً فقلت إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه .

فلما كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل على رسول الله ﷺ وجاء إلى الموضع الذي كان يصلّي فيه ولم يخلعهما ففعل ذلك أياماً فقلت في نفسي : لم يتهيأ لي هاهنا ولكن اذهب إلى باب الحمّام فإذا دخل أخذت من التراب الذي يطأ عليه فسألت عن الحمّام فقيل لي انه يدخل حمّاماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة ، فتعرّضت لليوم الذي يدخل فيه الحمّام ، وصرت إلى باب الحمّام وجلست إلى الطلحي أحدثه وانا انتظر مجيئه ﷺ .

فقال الطلحي : إن أردت دخول الحمام فقم فادخل فانه لا يتهيأ لك بعد ساعة ، قلت : ولم ؟ قال : لأن ابن الرضا ﷺ يريد دخول الحمام ، قال : قلت : ومَن ابن الرضا ؟ قال : رجل من ال محمد ﷺ له صلاح وورع ، قلت له : ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره ؟ قال : نخلي له الحمام إذا جاء ، قال : فبينا انا كذلك إذ اقبل ﷺ ومعه غلمان له ، وبين يديه غلام ، ومعه حصير حتى ادخله المسلخ ، فبسطه ووافى وسلّم ودخل الحجرة على حماره ، ودخل المسلخ ، ونزل على الحصير، فقلت للطلحي: هذا الذي وصفته بما وصفته من الصلاح والورع ؟

فقال : يا هذا والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم، فقلت في نفسي : هذا من عملي أنا جنيته ، ثم قلت : انتظره حتى يخرج فلعلّي أنال ما أردت إذا خرج. فلمّا خرج وتلبّس دعا بالحمار وادخل المسلخ ، وركب من فوق الحصير وخرج ﷺ، فقلت في نفسي : قد والله اذيته ولا أعود أروم ما رمت منه أبداً وصحّ عزمي على ذلك. فلمّا كان وقت الزوال من ذلك اليوم اقبل على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن ، فدخل فسلّم على رسول الله ﷺ وجاء إلى الموضع الذي كان يصلّي فيه في بيت فاطمة ﷺ وخلع نعليه وقام يصلّي)[1].

وهكذا حارب إمامنا الجواد ﷺ الغلو، وكان يؤكد على الالتزام بهذا الخط الواضح الذي سار عليه ابائه الميامين ﷺ، حيث لم يعهد منه إلا الإقرار بالعبودية لله ونهاية الخضوع والخشوع له الذي فاق به الناس .

---

(١). بحار الانوار ، ج ٥٠ ، ص ٥٩ ـ ٦٠ .

إنما يخشى الله من عباده العلماء

استفتاءات..

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني

دام ظله الوارف

www.sistani.org

السؤال : ما هو حكم استخدام الالات الموسيقية في المواكب العزائية ؟

الجواب : يجوز بكيفية لا تناسب مجالس اللهو واللعب بشرط لا يكون استعمالها بحسب عرف المحل مشيناً بعزاء سيد الشهداء ارواحنا فداه .

السؤال : ما حكم فتح الأماكن التجارية في اليوم التاسع والعاشر من محرم الحرام بمناسبة استشهاد الامام الحسين عليه السلام ؟

الجواب : إذا عدّ نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت عليهم السلام في هذين اليومين الحزينين فلا بدّ من تركه .

السؤال : ما هو رأيكم حول مواكب العزاء الحسيني التي اخذت جانب التطرف بعيداً عن اهداف الثورة الحسينية ؟

الجواب : لا ينبغي التخلي عن الطريقة المتوارثة من السلف الصالح في اقامة عزاء سيد الشهداء ارواحنا فداه.

السؤال : هل يجوز عقد القران في المحكمة خلال شهر محرم او صفر ؟

الجواب : لا ينبغي القيام فيهما بما لاينسجم مع المناسبة الحزينة بل اذا عدّ ذلك نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على اهل البيت عليهم السلام فلابد من تركه.

السؤال : ماحكم من غاب عن العمل لحضور مجالس عزاء الامام الحسين عليه السلام ؟

الجواب : إذا عدّ الحضور نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت عليهم السلام في اليومين الحزينين فلا يجوز إلا إذا كان مضطراً لكونه موظفاً أو طالب مدرسة .

السؤال : ما هو المقصود بالمباشرة بنفسه في الوضوء ؟

الجواب : المباشرة: بان يباشر المكلف بنفسه افعال الوضوء اذا امكنه ذلك ، ومع الاضطرار إلى الاستعانة بالغير يجوز له ان يستعين به، بأن يشاركه فيما لا يقدر على الاستقلال به، سواء أكان بعض افعال الوضوء أم كلها، لكنه يتولى النية بنفسه، وان لم يتمكن من المباشرة ولو على هذا الوجه طلب من غيره أن يوضأه والأحوط وجوباً حينئذٍ ان يتولى النية كل منهما ويلزم ان يكون المسح بيد نفس المتوضي، وان لم يمكن ذلك اخذ المعين الرطوبة التي في يده ومسح بها.

السؤال : إذا كان لبس النقاب في بلد مثيراً للاستغراب ، والتساؤل احياناً ، فهل يجب خلعه باعتباره من لباس الشهرة؟

الجواب : لا يجب ، نعم إذا كان لبسه مثيراً للإستهجان والاستقباح عند عامة الناس في البلد، يكون من لباس الشهرة في ذلك البلد، فلا يجوز لبسه فيه.

السؤال : اكتشفت بعد ايام في مكان عملي الجديد اني كنت اصلي في غير اتجاه القبلة فهل اعيد الصلاة جميعها التي صليتها بالاتجاه الخاطيء ؟

الجواب : اذا كنت جاهلا جهة القبلة من غير تردد ثم تبين لك الخلاف بعد مضي الوقت لم يلزمك القضاء .

السؤال : هل يجوز اخذ القرض من البنك الحكومي ؟

الجواب : القرض بشرط دفع الزيادة ربا محرم. ويمكن التخلص منه - مع كون المصرف حكومياً - بقبض المال لا بقصد الاقتراض بإذن الحاكم الشرعي. وقد أذن سماحة السيد (دام ظله) للمؤمنين ممن يقبضه بالتصرف فيه والله الموفق .

السؤال : هناك عمليات تجميل للوجه تقتصر فقط على زرق الابر في الوجه (مادة البوتوكس أو مادة الفلر)، فهل يجوز أن يجريها الطبيب للنساء إذا لم تستلزم العملية كشف غير الوجه ولم تستلزم اللمس (اضافة الى كون الطبيب يرتدي الكفوف)؟

الجواب : لا يجوز ذلك الا مع الأمن من النظر اليها بتلذذ شهوي أو مع الريبة، نعم اذا كانت العملية التجميلية مما اضطرت اليه المرأة لرفع تشوّه مثلاً وكان الرجل أرفق بعلاجها جاز له النظر أو اللمس بالمقدار الذي يتوقف عليه معالجتها.

السؤال : هل الفقاع ـ وهو شراب متخذ من الشعير غالباً يوجب النشوة عادة لا السكر يجوز شربه ؟

الجواب : الفقاع ـ وهو شراب متخذ من الشعير غالباً يوجب النشوة عادة لا السكر، وليس منه ماء الشعير الذي يصفه الأطباء ـ يحرم شربه بلا إشكال، والأحوط لزوماً أن يعامل معه معاملة النجس.

السؤال : ما هي جلسة الاستراحة الوارد في الصلاة؟

الجواب : الاحوط وجوباً أن يجلس مستقراً بعد السجدة الثانية قبل القيام وتسمى بجلسة الاستراحة.

السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي
١٣١٩-١٣٩١هـ

الفقيه المحقق سماحة السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي بن محمد بن محمد صادق بن زين العابدين بن ابي القاسم جعفر بن الحسين بن مير أبي القاسم جعفر بن الحسين بن قاسم بن محبّ الله بن قاسم بن مهدي بن زين العابدين بن ابراهيم بن كريم الدين بن ركن الدين بن زين العابدين بن السيد صالح القصير بن محمد بن محمود بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن عيسى بن الحسن بن يحيى بن ابراهيم بن الحسن بن عبدالله بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

ولادته:

ولد بالكاظمية المقدسة في اليوم الثالث من شهر شعبان المعظم سنة ١٣١٩هـ وبها ترعرع ونضج وشبّ على العلم والورع وقرأ الكتب الدراسية الأولى في الصرف والنحو والمنطق على شيخ كان ياتيه إلى البيت للتدريس بتعيين من والده، ثم قرأ على جملة من علماء الكاظمية بقية كتب المقدّمات وكتابي (معالم الأصول وشرائع الإسلام).

أساتذته:

وقرأ المجلّد الأول من شرح اللمعة والفصول على الميرزا (ابراهيم السلماسي) والمجلد الثاني من شرح اللمعة والقوانين والكفاية والرسائل والطهارة من كتاب الرياض على الشيخ (حسين الرشتي) ثم حضر عليه في الفقه والأصل خارجا، وعنده قرأ أيضا شرحي التجريد والمنظومة.

ذهب إلى كربلاء وحضر بها دروس السيد (ميرزا هادي الخراساني الحائري)، ثم ذهب إلى النجف الأشرف فحضر بها أبحاث السيد (أبي ترابي الخوانساري) في الرجال والفقه والأصول كما حضر قليلا من أبحاث الشيخ (علي المازندراني النجفي)، وكان حين تدريسه يُدرِّس ثلّة من الطلبة فكانت له حلقة تدريسية في الفقه والأصول.

ثم عاد إلى الكاظمية المقدسة قبل وفاة والده سنة ١٣٥٥هـ وهو في مستوىً عالٍ من العلم والفضل، وكان مولعاً بقراءة الكتب الثقافية المختلفة إلى جانب الكتب الدراسية الحوزوية فاكتسب بهذا ميزة على كثير من أقرانه الذين لم يتعدّوا المنهج الخاص وكان جهدهم محصوراً في إطار معين.

ولعله بجمع الكتب والمطالعة منذ أيامه الأولى أوجد فيه شوقاً مؤكداً في تنوّع كسب المعارف والثقافة العامة، فحينما كان يتحدّث يجد سامعه بحراً من الاطلاعات والمتنوعات التي قلما يجدها عند بقية العلماء في الكاظمية.

مؤلفاته:

جاء في مصادر ترجمته أن له مؤلفات تربو على ٤٧ مؤلفا في مواضيع مختلفة كالفقه والعقائد والسيرة والتاريخ ومنها : (ابو الشهداء والعقاد، أحسن الذريعة في تراجم مجتهدي الشيعة، الأسرار الشيعية، أصول الشيعة وفروعها، بغية اللبيب وغنية الأديب في شرح منطق التهذيب، جامع الشتات في النوادر والمتفرقات، زبدة الكلام في المنطق والكلام، رشحات الأقلام في تراجم الأعلام، القول المقبول في مباحث الأصول، نتائج المطالعات وثمرات المراجعات).

وفاته:

توفي صباح يوم الأحد السادس عشر من محرم الحرام سنة ١٣٩١هـ في الكاظمية المقدسة وشيع جثمانه تشييعا حافلا ودفن في مقبرة الأسرة بالصحن الكاظمي الشريف.

أبّنه جماعة من الأدباء والشعراء بكلمات وقصائد عديدة، وأرخ عام وفاته الخطيب السيد علي الهاشمي بقوله:

عزّ الهدى والدين يا ناعياً

إلى الملا (المهدي) رمز الإبا

في شهر عاشوراء فرد التقى

أرّخت (بل محرابها غيّبا)

المصادر:

النفحات القدسية في تراجم أعلام الكاظمية – السيد عادل العلوي.

المفصل في تراجم الأعلام، للعلامة السيد أحمد الحسيني.

ضمن أجواء ديمقراطية
انتخاب رئيس موكب خدمة الجوادين (عليهما السلام)

■ الحاج أموري السلامي

ببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام وبأجواء ديمقراطية حرة، أجرى أعضاء موكب خدمة الجوادين عليهما السلام عملية اقتراع مباشر لاختيار رئيسا له، وللوقوف على مجريات هذه الممارسة الديمقراطية، التقت أسرة منبر الجوادين الحاج (أموري السلامي) رئيس قسم الشؤون الخدمية في العتبة الكاظمية المقدسة والذي حظيّ بموافقة أغلبية الناخبين في العملية الانتخابية التي جرت، وفي نبذة تاريخية للموكب، وطبيعة الخدمة التي يقدمها؟ أجاب: إن موكب خدمة الجوادين عليهما السلام هو موكب خدمي عريق، يعود تأسيسه إلى بدايات القرن العشرين، ويتخذ من الصحن الكاظمي الشريف مقرا له، ويقدم خدماته للزائرين الكرام من خلال إقامة مجالس العزاء الحسينية والمحاضرات الدينية والفعاليات التي تجسد مصيبة الإمام الحسين عليه السلام، وباقي المناسبات الدينية الأخرى.

وعن الآلية المتبعة في الترشيح والانتخاب والشروط الواجب توافرها في المرشح؟ أوضح الحاج (أموري السلامي): لقد طلبنا من جميع خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام وممن تتوفر فيهم المقومات المطلوبة في الترشيح، أن يرشح نفسه، وبالفعل تم ترشيح خمسة أشخاص خاضوا عملية الانتخاب بأجواء ديمقراطية شفافة.

وفي تقييمه لهذه التجربة؟ بيّن الحاج أموري: أن عملية الانتخابات في حقيقتها ممارسة ديمقراطية حرة،جاءت هنا لتلافي الوقوع في اللغط والابتعاد عن الأنانية والفردية بحيث لا تكون مقتصرة على شخصية معنية دون أخرى بل تزول رئاسته لمن يعمل جاهداً ويقدم الأفضل وبالتالي يكون مؤهلاً للقيام بواجبات هذه الخدمة المباركة بالوجه الأكمل (الرجل المناسب في المكان المناسب)، وهذا ماأعتمدناه منذ أكثر من خمس سنوات.

وعن دعم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية للموكب؟ قال: إن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة والمتمثلة بأمينها العام الحاج (فاضل الأنبا ري) دأبت جاهدةً بتقديم الدعم والعون لهذا الموكب المبارك حيث تم تجهيزه بما يحتاج لتقديم الخدمة للزائرين وإقامة الشعائر الحسينية، وفي كلمة أخيرة له قال : أسال الله سبحانه وتعالى أن يمر شهر محرم الحرام بخير وسلام على كل المسلمين وتوحيد كلمتهم ، معتبرا إياه مناسبة مهمة لنبذ الخلافات بين أبنا ء الشعب العراقي، وأن تبقى راية الحسين عليه السلام خفاقة في سماء المجد والحرية لأن الحسين عليه السلام طريق الحق والصواب.

تأتي هذه الخطوة لتؤكد على مبدأ التواصل والتعاون بين العتبات المقدسة خدمة للدين الحنيف والخط الرسالي لأهل البيت (ع)

العتبة الكاظمية المقدسة تتسلم

راية عاشوراء

من العتبة الحسينية المقدسة

في بادرة مباركة هي الأولى من نوعها، يتجدد فيها العهد، ويتجسد من خلالها الولاء للنبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار ﷺ، وإيذاناً ببدء موسم الحزن والعزاء في ذكرى استشهاد أبي الأحرار الإمام الحسين ﷺ والثلة الطاهرة من أهل بيته ﷺ، جرت مراسم استلام راية الحزن من العتبة الحسينية المقدسة لترفع فوق قبتي ضريح الإمامين الجوادين ﷺ تزامناً مع رفعهما فوق قبة ضريحي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس ﷺ في الليلة الأولى من شهر محرم الحرام، حيث جرى التنسيق بين إدارتي العتبتين المقدستين الحسينية والكاظمية في هذا الشأن خلال زيارة السيد **(أفضل الشامي)** نائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة والوفد المرافق له، بعد أن تشرف بزيارة الإمامين الجوادين ﷺ، وقد تم تسليم الوفد الزائر راية الامامين الجوادين ﷺ وتأتي هذه الخطوة لتؤكد على مبدأ التواصل والتعاون بين العتبات المقدسة خدمة للدين الحنيف والخط الرسالي لأهل البيت ﷺ، وإحياءً لذكراهم.

في تصريح للسيد نائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة لمجلة منبر الجوادين:

السيد أفضل الشامي

قائلاً: (دأبت العتبة الحسينية المقدسة وللسنة السادسة على التوالي برفع راية الحزن والأسى في ليلة الأول لشهر محرم من على قبة سيد الشهداء الإمام الحسين ﷺ إعلانا ببدء موسم الحزن عليه في العام الهجري الجديد، وكذلك الحال في العتبة العباسية المقدسة، وإنشاء الله تعالى سيكون هناك تزامناً في رفع الرايات السود على قبتي ضريح الإمامين الكاظمين ﷺ في مدينة الكاظمية المقدسة في نفس الوقت، وكما سترفع الراية السوداء في بعض المزارات في العراق، نسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل أعمال جميع الموالين والمحبين لأهل البيت ﷺ، وقدم الوفد الزائر خلال الزيارة رايتين سوداويتين من بركات الإمام الحسين ﷺ والتي سيتم رفعهما فوق القباب الشريفة لمرقد الإمامين الجوادين ﷺ.

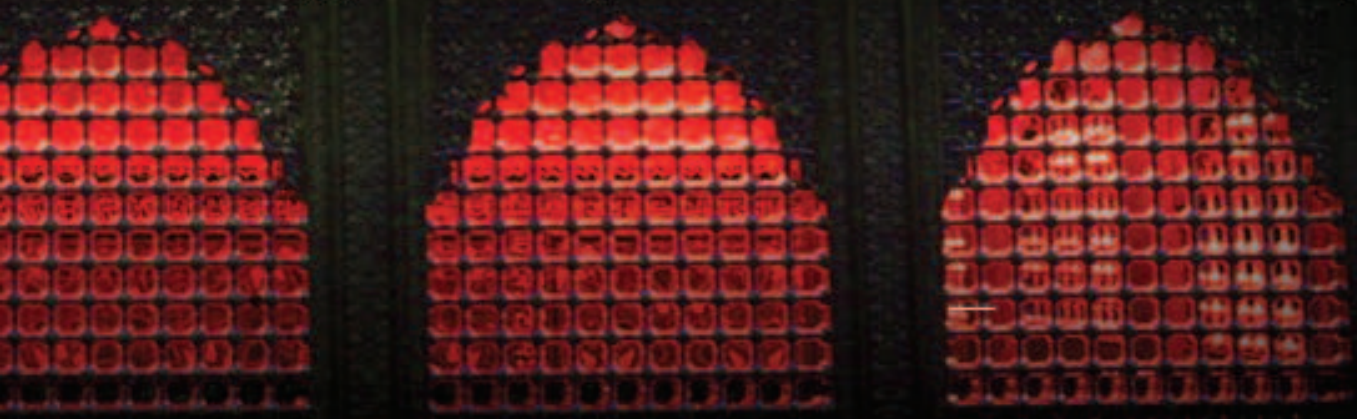

النهضة الحسينية

وفق المعايير التاريخية

نحن لا نعيد كتابة التاريخ، ولن نحاول تشكيل أحداثه، او صياغة وقائعه، ولا تعنينا تلك الدعوات المشبوهة التي ترتفع هنا وهناك مطالبة بإعادة كتابته ومنهجته من جديد، إذ إن هذه الدعوات غالبا ما تكون ذات خلفيات إيديولوجية ومسيسة، تتعلق بما يستجد من ظروف سياسية تتقاطع مع مصالح الأفراد والجماعات، التي اعتبرت الفترات تاريخها بما لا يدع مجالا للشك بأنه تاريخ عريق من تزوير الحقائق والالتفاف عليها وتطويعها لكي تتماشى مع ظرفها آنذاك.

أما نحن، فليس في تاريخنا ما نخجل منه لكي ننادي بضرورة إعادة كتابته، فهو ناصع من أن يشك في أمره، وقد شهدت الدنيا راغمة بذلك، فهو لم يكتب في سراديب الحكام اللا شرعيين، ولا سطر بين أزقة دواوين النادمة والفجور، انه التاريخ الذي كتب على صفحات المجد بدماء الجماجم، فهل يوجد ما هو اصدق من تاريخ يكتب بالدم ؟ بل كنا بالقطع أكثر من تعرض لتلك الحملات الظالمة من التشويه ومحاولات إخفاء الحقائق وتعميتها في مسعى فاشل للنيل من شرف وعظمة ذلك التراث الفذ الذي يطرز صفحات تاريخنا المجيد .

تاريخنا وثقافتهم

لقد وضع الأمويون، المجتمع الإسلامي على منزلق خطير وأطاحوا بكل مقومات حركة التنوير المحمدية العظيمة والتي كانت تهدف لبناء الإنسان العربي الجاهل بناءا عقائديا ونفسيا صالحا، كما أطاحت بمنظومة القيم الأخلاقية والأعراف الاجتماعية التي كانت سائدة لدى القبائل العربية القاطنة في شبه الجزيرة قبل مجيء الإسلام، الأمر الذي اقتضى بالمقابل أن يتولد حراك سياسي واجتماعي على نحو ما، بالضد من هذا الاتجاه الخاطئ الذي سلكته السلطة الأموية الغاشمة، وبما إن النخب العربية لم تكن مهيأة آنذاك، للتصدي لهذا الالتفاف على مبادئ الإسلام السامية وذلك لانشغال أكثرها بتحصين مصالحها الشخصية والفئوية متخذة ظرفا استثنائيا وفرته لها سلطة سياسية تتبنى نفس الأهداف والمطامع . إن لكل سلطة سياسة، تنظم كل ما تقوم به من أفعال وما تأتيه من أعمال، ولكل حاكم توجه فكري وثقافي، والسياسة هي عبارة عن الثقافة التي يختزنها فكر الحاكم، والتي تسعى السلطة عادة لنشرها وتعميمها على مختلف شرائح المجتمع الذي تحكمه لتسهل لها عملية الاستيلاء البرمج على الذهنية الاجتماعية العامة، وبالتالي تحقيق ما يصبو إليه النظام الذي يتكون من الحاكم وبطانته من مكاسب وامتيازات، وعلى هذا الأساس لو أمعنا النظر في ثقافة السلطة الأموية وسياستها التي جهدت في إرساء دعائمها ومرتكزاتها من اجل الإمساك القوي بمقدرات النظام الإسلامي الناشئ، لتبين لنا بلا أدنى شك بأنها سياسة البطش وثقافة الدم، والتي جعلت الشعوب الإسلامية عرضة للابتزاز والانتهاك والتنكيل من اجل تطويعها وضمان سكوتها وانصياعها لدكتاتورية الظلم والجور.

وهذا ما حدا بوريث الرسالة وامتدادها الطبيعي الإمام الحسين عليه السلام القصدي لهذه التغيير الجذري والانقلاب على هذا الواقع المزري الذي حشر فيه المجتمع المسلم من قبل الطغمة الأموية الفاشية .

فلم تكن الثورة الحسينية الخالدة حركة طارئة طولتها صفحات التاريخ كأي حركة مشابهة لم يتجاوز تأثيرها الفترة الزمنية التي وقعت فيها، ثم خبا وهجها وطواها النسيان، بل كانت انتفاضة عارمة في وجه هذا الطوفان الجارف من القيم الدخيلة على التراث الديني والأخلاقي للمجتمع الإسلامي، ومحاولة ذكية وناجحة من الإمام عليه السلام لتطويق وتحجيم عملية احتواء للمجتمع وتطويعه بما ينسجم مع الثقافة الأموية الشاذة، وقد أنجزت ثورة الحسين عليه السلام كامل أهدافها المرسومة (بدءا من أحداث صدمة ملائمة في الوعي الاجتماعي الذي كان يتعرض لعملية التغييب القسري، وانتهاءا بامتداد تأثيرها إلى ما وراء ظرفها الزمني بحيث استمر وسيستمر تأثيرها المادي والمعنوي إلى آماد بعيدة، وتسللت قيمها وأهدافها

من بين صفحات التاريخ مثل شعاع الشمس عندما يعشو الأبصار، وكانت صرخة هائلة صكت الأسماع في وديان الضياع التي سحبت الشعوب الإسلامية إليها قسرا.

حركة الإصلاح السلمي

لم يكن مشروع الإمام الحسين عليه السلام النهضوي مشروعا عنفيا يعتمد العنف والتهديد والقوة إسلوبا في فرضه على الرأي العام، كما إن الحسين عليه السلام لم يكن من أصحاب المطامع الدنيوية والباحث عن المكاسب السياسية، أو شخصا طامحا في محاولة اقتناص السلطة والاستيلاء عليها بأية وسيلة كانت، من اجل التسلق على أكتاف الآخرين واستعبادهم والتنعم بمباهج السلطة وامتيازاتها، ولم يبرر الوسيلة للوصول إلى غايته، بل كان عليه السلام صاحب اكبر مشروع إصلاحي في التاريخ استخدم النصح والتذكير إسلوبا في مواجهة أكمة الظلم والإفساد، وقد بدا ذلك واضحا وجليا في وصيته إلى أخيه محمد بن الحنفية: (واني لم اخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في امة جدي ﷺ أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا اصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين).

إلا إن هذه الحركة الإصلاحية الفريدة، ذات الأهداف الإنسانية النبيلة، والداعية بالحسنى للعودة إلى الجذور الحقيقية والمنابع الصافية لشريعة السماء، كان لابد لها من الاصطدام الحتمي والمبكر بمعسكر الشر وثقافته التي سميناها ثقافة الدم والبطش والقتيل، والبعيدة عن كل أساليب الحوار والتفاهم، والذي كان يدرك بأنه يقبض على مقاليد الأمور بلا أدنى لياقة او كفاءة او مشروعية شعبية او دينية، فكان لابد للشر أن يكشر عن أنياب الجريمة ليرتكب تلك المجزرة التي أثارت عواطف ومشاعر كل من اطلع على أسبابها الموضوعية ومبرراتها الحقيقية مسلما كان او غير مسلم، لأنها استهدفت، الرجل الذي يحظى بمكانة متفردة على صعيد الإنسانية كلها.

وقد يسأل سائل: لماذا كل هذه الضجة وهذا الاهتمام، والإمام الحسين عليه السلام لم يكن أول ولا آخر من يقتل على يد حاكم ظالم كيزيد بن معاوية؟ وحركته لم تكن أول ولا آخر حركة ثورية هدفت إلى تحرير الإنسان وسعادته، ثم القضاء عليها عسكريا؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول:

لا ينبغي الإشكال في أن أعظم جريمة من الناحية الواقعية، بل حتى العاطفية، في هذه الفاجعة المفضة هو قتل الإمام الحسين عليه السلام لما يتمتع به ...!

من مقام ديني رفيع يستحق به الولاء والتقديس لما ورد في حقه وحق أهل بيته ﷺ في الكتاب المجيد وعن النبي ﷺ، ولما اختص به بالقول بالنص الإلهي على إمامته ليس عند الشيعة فقط، إذ لا إشكال بين المسلمين قاطبة في انه عليه السلام الرجل الأول في عصره وهو أفضل المسلمين عند الله وارضهم مقاما وأعظمهم كرامة وأولاهم بالإمامة دون غيره.

فريد من النبي ﷺ، فهو بضعة أهل البيت الذين كان ﷺ يخصهم بعواطفه وألطافه، ولا زال بقايا الصحابة يذكرونه ويحدثون به.

وبالجملة: كل الناس إذا رأوا الحسين عليه السلام ذكروا رسول الله ﷺ وتذكروا مشاهده معه، وما كان يعامله من مظاهر الحب والحنان والتكريم والتبجيل، وذلك مما يوجب مزيدا من الانشداد الديني والعاطفي نحوه عليه السلام.

من صلاته الشخصية من عقل ودين واستقامة وشجاعة وعلم وعمل وخلق وسلوك وسخاء وحسن معاشرة إلى غير ذلك مما يفرض حب الخاصة والعامة له عليه السلام.

ومن اجل ذلك جاز عليه السلام المقام الأول بين المسلمين، فعن شبث بن ربعي: انه خير أهل الأرض، وعن معاوية: انه عليه السلام أحب الناس إلى الناس، وفي حديث للفرزدق: (هذا الحسين بن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى ﷺ هذا والله خيرة الله وأفضل من مشى على الأرض من خلق الله، وقال ابن الأثير: فقال الناس لسنان بن انس أنخعي: قتلت الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قتلت أعظم الناس خطرا.

من هنا كان مقتل الحسين عليه السلام من أعظم الخطوب التي ألمت بالأمة على يد أشقيائها من عتاة بني أمية الأنذال.

إن هذا التاريخ المشرق الذي أضافته الثورة الحسينية المباركة إلى سفر البشرية، لهو من العلو بمكان ما جعل الأقلام تنحني أمام عظمته وجلاله، لان من كتبه ونظم سطوره هو أعظم شخصية بشرية على مر الأيام والدهور فسلام على سليل المجد وراية العز ومفتخر الدهر، سلام على من رسم بدمه الشريف على صعيد الطف أعظم لوحة للحرية والكرامة والانعتاق.

سلام عليك يا أبا الشهداء وسلام على كل من سار على دربك واستنار بهديك.

(1): فرحة الطف ص٥٨

علي بن الحسين عليه السلام إذا قام في الصلاة كأنه ساق شجرة لا يتحرك منه شيء إلا ما حركت الريح منه[1]

ومن مظاهر خشوعه في صلاته انه عليه السلام إذا سجد لا يرفع راسه حتى يرفض عرقا او كأنه غمس في الماء لكثرة دموعه وبكائه[2] . وقد سأله أبو حمزة الثمالي حين رأى الإمام عليه السلام قد صلى فسقط رداؤه عن احد منكبيه ولم يسوه فقال: (ويحك أتدري بين يدي من كنت؟ إن العبد لا يقبل من صلاته إلا ما اقبل عليه منها بقلبه)[3] .

وكان عليه السلام يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وكانت عنده خمسمائة نخلة يصلي عند كل نخلة ركعتين، ولكثرة صلاته عليه السلام فقد كانت له ثفنات في مواضع سجوده كثفنات البعير وكان يسقط منها في كل سنة يجمعها في كيس ولما توفي عليه السلام دفنت معه .

استشهد الإمام زين العابدين عليه السلام على يد الوليد بن عبد الملك الذي روى عنه الزهري انه قال: لا راحة لي وعلي بن الحسين موجود في دار الدنيا[4]. وحين آل إليه الملك بعث إلى عامله على المدينة بسم قاتل وأمره باغتيال الإمام عليه السلام . وقد شيع بيثرب تشييعا لم تشهد له مدينة رسول الله ا مثيلا من قبل . وتم دفنه من قبل ابنه الإمام الباقر عليه السلام إلى جانب عمه الإمام الحسن عليه السلام في بقيع الغرقد .

فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا

(١). : وسائل الشيعة: ٤/ ٦٨٥
(٢). : بحار الانوار: ٤٦/ ١٠٨
(٣). : علل الشرائع: ٨٨
(٤). : حياة الامام زين العابدين: ٦٧٨

محرم الحرام

حدث في مثل هذا الشهر

اليوم الأول

بداية المحاصرة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شعب ابي طالب رضوان الله عليه.

اليوم الثاني

سنة ٦١ هـ ، وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء ، وكان ذلك يوم الخميس ، وقد سأل عليه السلام : ما يقال لهذه الأرض ؟ فلما قيل له كربلاء شمها ، وقال: ((هذه والله هي الأرض التي اخبر بها جبرائيل رسول الله واني اقتل فيها))[1]

(١). : تذكرة الخواص، ص ١٤٢

اليوم السابع

سنة ٦١ هـ ، منع الماء عن أهل البيت عليهم السلام في كربلاء من قبل جيش ابن زياد ، ولم يكن هذا الأمر من سنن الحرب وقواعدها وأخلاقياتها في كل زمان ومكان، إلا إنها كانت من أخلاق بني أمية الأنذال.

اليوم العاشر اليوم الحادي عشر

سنة ٦١ هـ ، استشهاد أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام واصلب المدافعين عن الحق في واقعة الطف الأليمة.
في الحادي عشر منه، سنة ٦١ هـ، سبي العترة الطاهرة من كربلاء إلى الكوفة، مع اثنين وسبعين رأسا من الضحايا .

اليوم ١٣ اليوم ١٩

في الثالث عشر من، سنة ٦١ هـ، دفن شهداء الطف في كربلاء .
في التاسع عشر منه، سنة ٦١ هـ، خروج السبايا من الكوفة إلى الشام .

اليوم الخامس والعشرون

سنة ٩٥ هـ، شهادة الإمام علي بن الحسين عليه السلام ، كان مولده في المدينة سنة ثمان وثلاثين للهجرة ، دفن إلى جانب عمه الإمام الحسن عليه السلام في البقيع، وكان عمره الشريف سبع وخمسون سنة كأبيه عليه السلام .

الكاظمية المقدسة يلفها وشاح الحزن

حزن يلف مدينتي (الكاظمية المقدسة)، وهي تتوشح بالسواد الذي طغى على كل مكان فيها، شوارعها، أزقتها ، بيوتاتها ، أسواقها التي كانت في الأمس تغص بالمتبضعين، ونشاطها التجاري الدؤوب الذي عرفت به هذه الأسواق طغى عليها الركود ، ولم يعد هناك من يرغب باقتناء ماهو جديد، أو يستهويه القيام بأي نشاط يحمل طابعا ترفيهيا، كلها أجلت لما بعد شهر محرم الحرام احتراما وحزنا بهذه المناسبة، مشهد حزين لم أجد أمامه غير دموع تفجرت من محاجر أسند بها صبري على ما أصاب الحسين وعياله عليهم السلام.

أية مصيبة تلك التي يقف حيالها عامل تقادم الزمن عاجزا عن التخفيف من وطأتها ووقعها المؤلم على النفس ؟ ماسر هذا الحب الذي تجذر في قلوب المحبين والموالين لأبي الشهداء عليه السلام ؟ تساءلت مع نفسي من منا لم يفجع بفقد عزيز أو حبيب ؟ ومع ذلك كان لمضي الأعوام ونعمة النسيان دورا في التخفيف من الحزن الناتج عن هذا المصاب ... ياترى مابال جرح واقعة الطف واستشهاد أبي عبد الله الحسين عليه السلام لا يندمل رغم مضي أكثر من ١٣٥٠ عام على حدوثه؟ ياترى كم من دهر يحتاج الموالون لتتعافى جروحهم هذه؟ عندها رددت مع نفسي قول رسول الله صلى الله عليه وآله (إن لقتل ولدي الحسين حرارة لاتبرد أبدا) . فاثرت بان اتجول بين المعزين في هذه المدينة المقدسة لأعرف ما في قلوبهم من لوعة واسى بهذا المصاب الاليم.

لقاءات على درب الولاء

العقيد الركن الطيار محمد العوادي

ـ بماذا تميز عملكم وواجبكم عن الاعوام السابقة خلال الحماية وتوفير الغطاء الجوي؟

مشاركتنا هذا العام وخاصة في هذه الزيارة تميزت عن سابقاتها من خلال الجاهزية التامة لقواتنا البطلة في اداء الطلعات الجوية لطيران الجيش بعد ما كانت بمشاركة واسناد القوات الامريكية، فهناك فريقان في العمل الاول توفير أجواء الحماية لمدينة كربلاء المقدسة، والفريق الثاني حماية أجواء مدينة الكاظمية المقدسة والمناطق المحيطة بها، فطلعاتنا الجوية مستمرة ليلاً ونهاراً تحسباً لأي طارىء أو خرق أمني من خلال اطلاق الصواريخ والهاونات والقنابر على المدينة المقدسة من المناطق التي وردت معلومات أمنية عنها اضافة الى تأمين وتوفير الحماية لزوار الامامين الجوادين عليهما السلام اثناء اداءهم الشعائر الحسينية.

الاستاذ محمد حسن عبد الرسول

كما كان لنا لقاءً مع الاستاذ (محمد حسن عبد الرسول) مدير جمعية الهلال الاحمر العراقية/فرع الكاظمية المقدسة.

س/ ما طبيعة الخدمات الطبية التي تقدمونها للزائر الكريم.

ـ الخدمات المقدمة للزائر الكريم ومن خلال محطاتنا المتعددة المتواجدة في مدينة الكاظمية المقدسة، هي الاسعافات الاولية للزائر عند الاصابات والحالات الطارئة واسعافها ومن ثم نقلها خلال عجلات الاسعاف الى مستشفيات مدينة الكاظمية المقدسة. اضافة الى توفير الادوية والعلاج للمرضى وتوفير كافة الخدمات الصحية وايضاً تقديم الدورات للمتبرعين لهذا العمل الانساني واعدادهم لمساعدة كوادر الجمعية اثناء الزيارات المليونية .

المسعف يوسف دخيل

ولقاءنا مع المسعف يوسف دخيل(اسعاف قاطع الكرخ الشمال)

س/ ما دور دائرتكم في زيارة عاشوراء.

ـ هناك انتشار مبرمج لعجلات الاسعاف الفوري داخل الطوق الامني وخارجه وعلى أتم الاستعداد لإسعاف جميع الحالات الطارئة لنقلها الى خارج الطوق ثم الى المستشفيات القريبة وهناك خطة خاصة وآلية عمل عند حدوث الحوادث التخريبية والانفجارات والحرائق لاقدر الله.

العميد كاظم بشير صالح

السيد العميد كاظم بشير صالح مدير العلاقات والاعلام في مديرية الدفاع المدني العامة.

س/ ما الخطة والآلية التي وضعتها مديرتكم في هذه الزيارة المقدسة؟

ـ بداية حديثنا نعزي إمامنا الحجة عجل الله فرجه ومراجعنا العظام والعالم الاسلامي بهذا المصاب الجلل، وضعت مديرية الدفاع المدني العامة خطة امنية استباقية بمناسبة زيارة عاشوراء بالتنسيق مع قيادة عمليات بغداد وبالتعاون مع الاجهزة الامنية والخدمية الاخرى من خلال نشر مفارز الدفاع المدني المتمثلة بالاطفاء والانقاذ ومعالجة القنابل الغير منفلقة على جميع الطرق والمحاور الرئيسية المودية لمدينة الكاظمية المقدسة وجاءت ضمن خطة وضعت خلال لقاءاتنا واجتماعاتنا مع الاجهزة الامنية ومحافظة بغداد اضافة الى التنسيق مع العتبة الكاظمية المقدسة.

السيد سامي الاعرجي

السيد سامي الاعرجي رئيس الهيئة الوطنية للاستثمار فتحدث الينا قائلاً :

س/ ما انطباعاتكم وانتم في هذه الليلة المباركة واجواءها الايمانية عند الإمامين الجوادين عليهما السلام.

ـ نتقدم بأحر التعازي للإمامين الجوادين عليهما السلام والى صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف ومراجعنا العظام والعالم الاسلامي بمصاب ابي عبد الله الحسين عليه السلام، جئت اشارك أهلي واخواني في الكاظمية المقدسة في مجالس العزاء واحياء الشعائر الحسينية المقدسة هذه المراسيم التي اصبحت جزءا من اصالتنا وجذورنا والانتماء لها يعني الانتماء لاهل البيت(ع) والتواصل مع خطهم الرسالي، وان لمدينة الكاظمية المقدسة الدور البارز والشرف الكبير في احياء هذه الشعائر ذات الطبيعة والنكهة الخاصة التي تميزها عن المدن الاخرى.

الأستاذ علي ناصر بنيان

عضو مجلس محافظة بغداد(الأستاذ علي ناصر بنيان) لم يكن لقاءنا معه بصفته الرسمية، بل التقيناه صدفة متجها صوب مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام يروم الزيارة ومعزيا إياهما بذكرى استشهاد جدهما أبا عبد الله الحسين عليه السلام.

اثني على دور العتبة الكاظمية المقدسة لإنجاح هذه الزيارة وما قامت به من استحضارات وعقد الندوات مع المعنيين، مشيرا إلا أهمية الندوات التحضيرية التي أقيمت في العتبة الكاظمية قبل الزيارة،وبين انه كان مدعوا وحاضرا لواحدة منها، كما اثني على الدور الملحوظ للسيد أمين العتبة الكاظمية الحاج (فاضل الانباري) والتوجيهات السديدة التي كان يوجه بها أصحاب المواكب الحسينية أثناء لقاءهم وتركيزه على الجانب التنظيمي والتوجيهي الإرشادي الذي يخلق لدى الزائر الوعي والاستفادة من الدروس المستنبطة من قضية الحسين عليه السلام.

الأستاذ بشير مهدي

مدير إدارة دائرة كهرباء الكاظمية (الأستاذ بشير مهدي) التقت به منبر الجوادين وهو يؤدي مراسم الزيارة للإمامين الجوادين عليهما السلام وتعزيتهما بذكرى استشهاد جدهما الإمام الحسين عليه السلام، عبر في حديثه عن الأهمية البالغة في إبراز هذه الشعيرة والاستفادة من الدروس المستنبطة من قضية ابي الشهداء عليه السلام.

المقدم وجدي عبد الصاحب

آمر السرية الأولى للطوارئ المسؤولة عن حماية الروضة الكاظمية المقدسة (المقدم وجدي عبد الصاحب) بين بان القيادة وضعت خطة على درجه عالية من الدقة لحماية الزائرين لمرقد الإمامين عليهما السلام، وقد نجحت والحمد لله في تحقيق أهدافها مبينا بان الإعداد كان جيدا وقد لمسنا تعاونا كبيرا من قبل المواطنين وهذا دليل على زيادة الوعي الأمني لديهم ، هذا الوعي الذي نستطيع من خلاله إحباط الأهداف الخبيثة وقبر النوايا الشريرة في مهدها، وفي سؤال عن حدوث أية حالة قد حدثت وسببت تعكير صفو الزيارة ؟ أجاب بالنفي شاكرا الله سبحانه وتعالى على رحمته وحفظه لأرواح الزائرين.

الأستاذ مظهر سلمان عبد

الأستاذ (مظهر سلمان عبد) مدرس لغة عربية : عبر في حديثه عن حزنه العميق في هذا اليوم ودعا من الله أن يجعل المسلمين جميعا من أنصار الحسين عليه السلام والمطالبين بثارة، من جانب آخر أشاد الأستاذ المتحدث بالهمة العالية للدوائر الخدمية التي استنفرت كل طاقاتها من اجل تقديم الأفضل وبما يخدم الزائرين، هذه الهمة كانت سببا مهما ساهم إلى حد كبير في إنجاح هذه الزيارة

السائق احمد حسن

احمد حسن سائق احدى آليات بلدية الكاظمية المقدسة.

س/ هل هناك معوقات تواجهكم اثناء الزيارات المليونية وكيفية معالجتها ـ كما تعلمون ان طبيعة عملنا هو ازالة النفايات وتنظيف الشوارع القريبة من حرم الامامين الجوادين عليهما السلام، من بقايا علب الاطعمة والقناني الفارغة، وان مديريتنا قد وضعت خطة عمل قبل ٤ أيام من بدء مراسيم عاشوراء بواقع ٤ وجبات تعمل ٢٤ ساعة واستنفار كافة آلياتها ومضاعفة جهودها وبذل كل ما بوسعها من أجل توفير المكان النظيف والملائم للطرق المؤدية للمدينة المقدسة وتأمين الراحة والانسيابية لحركة الزائر الكريم، ونأمل من المواطن الزائر الكريم مساعدتنا في فسح المجال امام الياتنا التي تتميز بالضخامة لتسهيل مهمتنا وتوفير أفضل الخدمات.

الأستاذ حسين الوائلي

وكان لنا لقاء مع الاستاذ حسين الوائلي رئيس قسم الاليات في العتبة الكاظمية المقدسة.

س/ ما الفعاليات الاستثنائية التي يقدمها قسم الاليات ودوره في الزيارات المليونية.

ـ بدءاً نعزي العالم الإسلامي بهذه المناسبة الأليمة ذكرى استشهاد سبط الرسول الاكرم ﷺ، الإمام الحسين (ع)، قسم الاليات قسم خدمي ولكن في المناسبات له جهد استثنائي متميز في استنفار وتوفير جميع الآليات والسيارات الخاصة بالعتبة المقدسة لنقل الزائرين الكرام بتوجيه من السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الحاج (فاضل الانباري) في وضع الخطة الخاصة لعمل هذا القسم الحيوي، ووفرنا في زيارة عاشوراء المباركة هذا العام٢٤ سيارة نوع كوستر سعة ٢٩ راكب اضافة الى عدد من السيارات متوسطة الحجم سعة١٤ راكب جميعها استنفرت لنقل الزائرين من الحرم الكاظمي الشريف الى مناطق القطع وبالعكس بأربعة خطوط ثابتة بين المداخل الرئيسية للمدينة المقدسة خلال الزيارة وحتى بعد انتهائها.

واتقدم باسمي وباسم اخوتي منتسبي القسم بأن نعمل جاهدين في خدمة زائري الامامين الجوادين عليهما السلام وان نحظى برضى الله والتوفيق وقبول الاعمال وعظم الله اجورنا واجوركم بهذا المصاب الجلل.

حازم خزعل السلامي/ رئيس موكب

رئيس موكب كاظم الغيظ (حازم خزعل كاظم السلامي) : أكد على إن عدد الزائرين يزداد عام بعد عام، وقد لاحظ ذلك كون ان موقع موكبه يطل على الشارع العام المؤدي لمرقد الامامين عليهما السلام ،وهذا يدل على ان قضية الحسين عليه السلام قد بدأت تأخذ مساحة أوسع وان صداها بدا يصل إلى ابعد نقطة، وهذا هو جوهر وسر قضية أبا الشهداء الحسين عليه السلام.

علي مصطفى محمد/ رئيس موكب

رئيس موكب هيئة محبي شهيد الجمعة (علي مصطفى محمد) يرى إن التعاون وتقسيم العمل الذي يجري هذه الأيام من قبل المواكب هو تقديم الخدمات للزائرين وإن أي تجمع حسيني آخر هو مدعاة لخلق المحبة وروح التعاون والكرم وتحمل المسؤولية وحب الخير للاخرين ، هذه القيم التي تفرزها هذه التجمعات الحسينية هي التي أراد إمامنا الحسين أن نحييها بين الناس، داعيا في حديثه إلى توجيه الأباء لابنائهم إلى هذه الناحية، كما إن تذكير الناس بقضية الحسين عليه السلام ومظلوميته، تساهم في استلهام العبر والدروس.

الحاج ياس العامري/ رئيس موكب

الحاج ياس جليل سهيل العامري/ موكب شباب نور الحسين عليه السلام

ـ ماذا يمثل لكم احياء هذه الشعائر الحسينية؟

فأجاب قائلاً: نحن نمارس هذه الشعائر والتي تتزايد عاماً بعد عام من أجل إحياء ذكر أهل البيت ونهج طريقهم القويم، هذا ما توارثناه عن ابائنا واجدادنا فعلينا وعلى الاجيال اللاحقة الحفاظ على هذا الارث العظيم لكي تستمر المسيرة والنهضة الحسينية، وإثبات المظلومية التي ارتكبت بحق الامام الحسين واهل بيته واصحابه عليهم السلام.

الزائرة نوال حمزة

المواطنة الزائرة الأخت (نوال حمزة) اثنت على مظاهر الكرم لاهالي مدينة الكاظمية اتجاه الزوار الوافدين حيث هيئوا لهم كل مستلزمات الزيارة وفتحوا دورهم لاستضافتهم وتقديم الخدمات لهم، مبينةً بان من يترك بصمة في خدمة الحسين عليه السلام سيفوز في الدنيا والآخره وان الإمام الشهيد سيكون له شفيعا في يوم لاينفع فيه مال ولابنون.

برعاية آية الله الفقيه سماحة السيد حسين الصدر (دام ظله)

حملة كبيرة للتبرع بالدم في مدينة الكاظمية المقدسة

نظم المركز الوطني للتبرع بالدم وبالتنسيق مع مستشفى الكاظمية التعليمي ومستوصف الحوراء الصحي، حملة تبرع بالدم استعدادا لإحياء مناسبة يوم عاشوراء الخالد وللاطلاع على هذه الفعالية التي تمثل إحدى الشعائر الحسينية، وكان أول المتبرعين سماحة المرجع الديني آية الله الفقيه السيد حسين السيد اسماعايل الصدر دام ظله، أجرت أسرة مجلة منبر الجوادين عددا من اللقاءات مع السادة المسؤولين وكان أول هذه اللقاءات مع السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الذي بادر بنفسه للمساهمة في هذه الشعيرة والتبرع بدمه، وقد توجهنا إليه بالسؤال التالي:

سماحة السيد حسين السيد اسماعيل الصدر دام ظله

الحاج فاضل عبد الانباري - الأمين العام للعتبة

الاستاذ حسن عدنان حسين

- كيف تقيمون هذا العمل الانساني حملة التبرع بالدم ؟

فأجاب قائلاً : بداية نعزي الامام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه والمراجع العظام والعالم الاسلامي بذكرى استشهاد ابي الاحرار الامام الحسين عليه السلام، لابد من اهمية التفاعل مع مشروع التبرع بالدم لما له من بعد انساني وقد تعلمنا هذا الدرس من معلمنا الاول الامام الحسين عليه السلام، حين ضحى بدمه الشريف من أجل الانسان واليوم نتبرع بهذا الدم خدمة لاخواننا المسلمين وحاجتهم الماسة إليه لانقاذ حياتهم، خاصةً ونحن نعيش أجواء هذه الايام المباركة والتأسي بدروس أمامنا الحسين عليه السلام والسير على نهجه العظيم.

- هل تعتبر حملات التبرع بالدم شعيرة من الشعائر الحسينية

نعم انها شعيرة من الشعائر المقدسة، لما فيها من الاجر والثواب وعندما تكون نوايا الانسان خالصة لله في أن يهدي ثواب تبرعه بالدم الى أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

وأيضاً لنا لقاء مع **الاستاذ حسن عدنان حسين** مدير مركز الكاظمية للتبرع بالدم فتوجهنا إليه بالسؤال.

- ما الالية المتبعة في حملة التبرع بالدم الحسيني؟

هناك الية تعاون وبالاحرى غرفة عمليات مشتركة تضم مركز الكاظمية للتبرع بالدم والمركز الوطني للتبرع بالدم ومستشفى الكاظمية التعليمي ومستوصف الحوراء الصحي برعاية اية الله الفقيه سماحة السيد حسين السيد اسماعيل الصدر دام ظله، لانجاح عملية التبرع بالدم الحسيني، إضافة الى تقديم التسهيلات للمتبرعين وخاصةً خلال هذه المناسبات والتي لها الأثر العميق في نفوس المؤمنين حيث تتوافد جموع الزائرين الى الاماكن والمراقد المقدسة فتكون هذه الحملات من التبرع أكثر نجاحاً.

- كيف تجدون اقبال الزائرين في هذه الايام المباركة للتبرع بالدم ؟

وجدنا الاقبال هذا العام في تزايد عن الأعوام السابقة، حيث بدأت تتوافد الينا الجموع الغفيرة من المؤمنين و المتبرعين من خدمة المواكب الحسينية والمؤسسات الدينية والاجتماعية، اضافةً الى زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام من أجل التبرك بهذا العمل والمبادرة الانسانية.

أعليٌّ أمْ رسولُ اللهِ صالْ
بدموعٍ مِنْ دَمٍ جبريلُ قالْ
خطَّ دُستورُ الفِداءْ ..
فوقَ طفٍّ كربلاءْ
بدموعٍ مِنْ دمٍ جبريلُ قالْ

صَوَّبوا الأكبرَ في سيفِ الحتوفْ
وغدا نهباً لأشفارِ السُّيوفْ
فهوى طودُ الإباءْ..
فوقَ طفٍّ كربلاءْ
بدموعٍ مِنْ دمٍ جبريلُ قالْ

عاشوراء ..

في العتبة الكاظمية المقدسة

بأجواء مطرزة بوشاح الحزن الذي أبدى واضحاً على جميع معالم العتبة الكاظمية المقدسة تتواصل وتتجدد الأحزان لأهل بيت النبوة في إحياء الشعائر الحسينية من خلال مجالس العزاء التي أقيمت في رحاب الصحن الكاظمي الشريف والتي اعتصرت بها قلوب المؤمنين ألماً، حيث بدأ المنهاج بسلسلة من المحاضرات القيمة بحضور نخبة من خطباء المنبر الحسيني وهم الشيخ (مكي ال شعليط، والسيد هاشم الحيدري والشيخ علي الساعدي والشيخ علي السوداني) مستلهمين من مسيرة الامام الحسين جميع القيم والمفاهيم والمعاني السامية والحافلة بالإيمان والإخلاص والعطاء والإيثار والتوحيد والتي جللها بالانتصارات بدمه الشريف والتضحية بأهله وعياله والتي تصب مضامينها في توجيه الأمة إلى الطريق القويم ومنهج ترتوي منه الاجيال . كما شارك نخبة من الروادید الحسنين في برنامج التأبين والعزاء وهم الرادود (حيدر أبو العيس، وامير الحصري، واحمد قاسم، وحسين القصاب، وثائر الكناني، وعلي نجم، ومهدي مكي، وعلي السلطان، وكرار الكاظمي، وعلاء الجزائري، وقاسم الدبيسي)، الذين صدحت حناجرهم الشجية لتهز مشاعر الزائرين والمعزين وتفجر عيونهم وتدمي عيونهم وهم يعبرون عن حزنهم وتفاعلهم مع هذا المصاب الجلل .

القارئ الحاج ميثم التمار

السيد عبد الكريم قاسم/ قارئ العتبة

الرادودالسيد حيدر السيد طالب أبو العيس

الرادودكرار الكاظمي

الرادود أحمد قاسم

الرادود الحاج عبد الرضا الحلبي

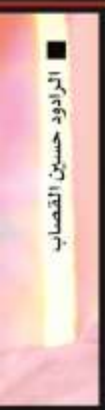
الرادود حسين القصاب

الرادود علي السلطان

الرادود أمير الكاظمي

الرادود علي الكناني

مسيرة الغربة
تبدأ بالشموع وتنتهي بالدموع

مواساة للعقيلة زينب ﷺ وركب سبايا الإمام الحسين ﷺ، كما أحيت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المراسيم والشعائر الحسينية في ليلة الثالث عشر من محرم الحرام، بحضور ومشاركة الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الحاج (فاضل الانباري) وأعضاء مجلس الإدارة وموكب خدمة الإمامين الجوادين ﷺ، وهيئة المواكب الحسينية ومنتسبي العتبة المقدسة، بمسيرة الحزن والأسى وهم يحملون الشموع المتوقدة حيث صدحت أصوات الرثاء الحسيني(شامه غريبان) وهذه الشعيرة توارثها الأبناء عن الآباء جيلاً بعد جيل إذ تطفأ مصابيح مدينة الكاظمية المقدسة ماخلا الشموع الحمراء،مسيرةُ حزينة أدمت القلوب وفجرت العيون وأفجعت النفوس حزنا على مصاب أبي الشهداء والمستشهدين بين يديه ومواساة لإمامنا المنتظر ﷺ، جابت هذه المسيرة شارع باب المراد وصولاً إلى حرم الإمامين الجوادين ﷺ،واختتمت الشعائر بمجلس للعزاء في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بمحاضرة قيمة للشيخ (مكي آل شطيط)، والدعاء وقصائد الرثاء للحاج (ميثم التمار) والرادود الحسيني(علاء الجزائري).

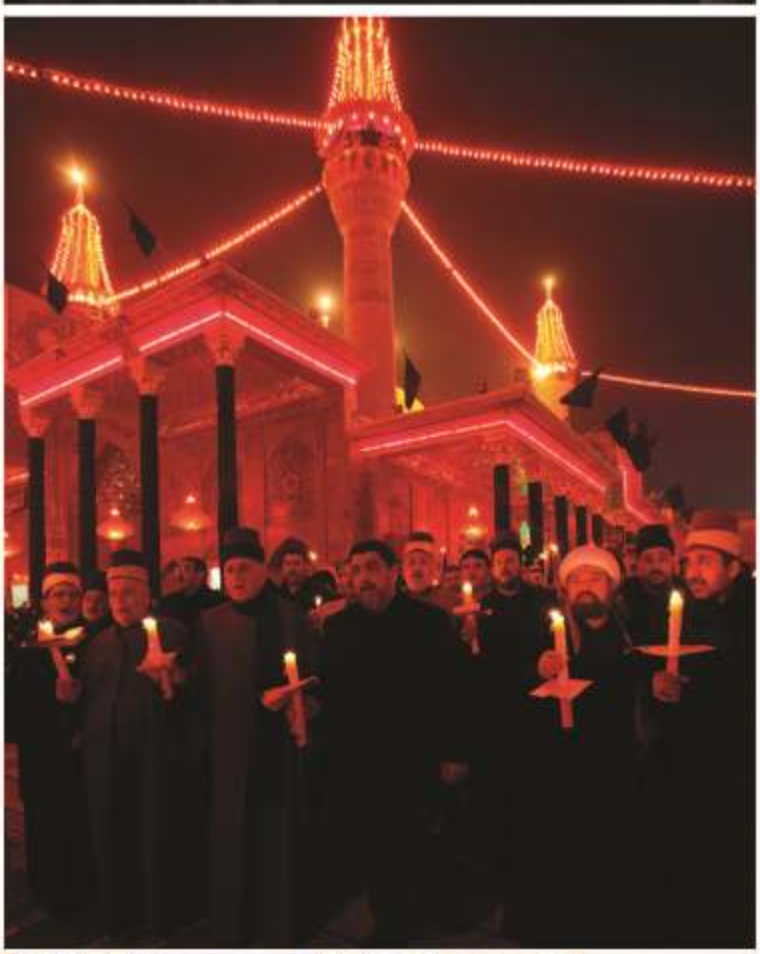

العباس عليه السلام

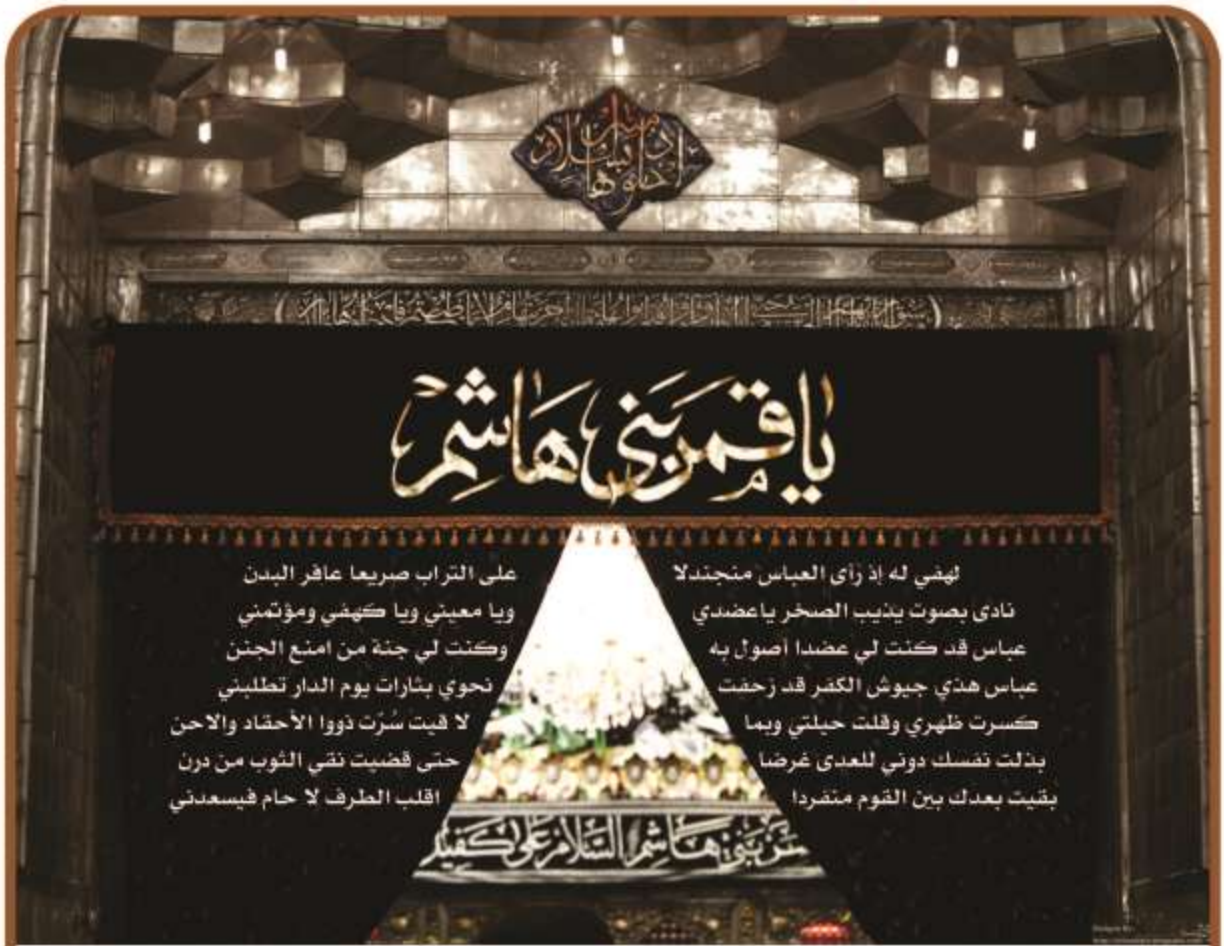

لابد لكل من يحترم عقله، وإنسانيته، أن يقف مندهشا أمام تلك التجليات الناصعة التي أفصحت عنها دواخل شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام في يوم الطف، فقد وضع هذا الرجل الفذ أجوبة وافية، ورسّم حدود العديد من المفاهيم الفضفاضة، التي لم يكن لها أفق منظور، كمصطلح الوفاء مثلا، فما هي معاني الوفاء ؟ وما هي حدوده ؟

إن تلك الوقفة المشهودة لأبي الفضل العباس عليه السلام في واقعة عاشوراء لم تكن إلا أبجدية فريدة للوفاء، ولوحة سريالية لا يدانيها خيال المبدعين، ولا يعرف مداها أكثر المتيمين عشقا وولها.

روي انه لما أدخلت الرايات على يزيد في مجلسه، سأل قادة جيشه : كيف كانت المعركة ؟ فأجابه احدهم: ماهي إلا سويعات، حيث مال القوم علينا بسيوفهم فملنا عليهم بسيوفنا . فاستكثر احد القادة ذلك قائلا : لا والله، لقد كانوا عصبة يقبضون على سيوفهم، لو غفلنا عنهم لحظات لأتوا على مؤخرة العسكر. فأطال يزيد النظر إلى راية أبي الفضل العباس عليه السلام فلم يشاهد في عمود الراية موضع إلا وفيه طُبرة سيف او طَعنة رمح او خدشة سهم إلا موضع واحد لم يمسه شيء من ذلك، هو موضع قبضة كف أبي الفضل العباس عليه السلام على الراية، فقال اللعين: لله درك يا أبا الفضل، أنها المواساة. (والفضل ما شهدت به الأعداء).

لقد اقفل أبو الفضل معنى الوفاء، ووضع عليه ختما بالدم وليس بالشمع، وكتب للأجيال أنشودة عجز الدهر أن يأتي بمثل روعتها، حتى بات موقفه ذاك إلى جانب أخيه الامام الحسين عليه السلام مثلا دارجا في الذاكرة الشعبية من قبيل (مثل خوة العباس والحسين) ففي كل طعنة، وكل ضربة، في ذلك الجسم الشريف، كتب العباس أرجوزة للوفاء والإخلاص والتضحية، فسلام لا ينفد ابد الدهر على كف أبي الفضل، وعلى عينه المدماة ، وعلى رأسه المهشوم، و سلام على راية أبي الفضل راية العز المفرط والشموخ العظيم .

الامام الحسين عليه السلام

قالوا في:

الزعيم الصيني ماوتسي تونغ

((عندكم تجربة ثورية وإنسانية فذة قائدها الحسين وتأتون إلينا لتأخذوا التجارب)).

العالم والأديب المسيحي جورج جرداق

((حينما جنّد يزيد الناس لقتل الحسين وإراقة الدماء، وكانوا يقولون: كم تدفع لنا من المال؟ أما أنصار الحسين فكانوا يقولون لو أننا نقتل سبعين مرة، فإننا على استعداد لأن نقاتل بين يديك ونقتل مرة أخرى أيضاً)).

المفكر الانجليزي جورج برنارد شو

((ما من رجل متنور إلا وعليه الوقوف وقفة إجلال واحترام لذلك الزعيم الفذ حفيد الإسلام الذي وقف تلك الوقفة الشامخة أمام حفنة من الأقزام الذين روعوا واضطهدوا أبناء شعوبهم)).

المفكر المسيحي انطوان بارا

((لو كان الحسين منا لنشرنا له في كل أرض راية، ولأقمنا له في كل أرض منبر، ولدعونا الناس إلى المسيحية بإسم الحسين)).

الأثاري الإنكليزي وليم لوفتس

((لقد قدم الحسين بن علي أبلغ شهادة في تاريخ الإنسانية وارتفع بمأساته إلى مستوى البطولة الفذة.))

المستشرق الإنجليزي ادوار دبروان

((وهل ثمة قلب لا يغشاه الحزن والألم حين يسمع حديثاً عن كربلاء؟ وحتى غير المسلمين لا يسعهم إنكار طهارة الروح التي وقعت هذه المعركة في ظلها)).

الفيلسوف البريطاني برتراند رسل

((أن البشرية لتفتخر بالحسين الذي فجر اكبر بركان اجتثت به الحكام الظلمة الذين قهروا شعوبهم فرمتهم حمم هذا البركان إلى مستنقع الرذيلة وهو المكان الذي يستحقونه)).

الفيلسوف الانكليزي توماس كارليل

((أسمى درس نتعلمه من مأساة كربلاء هو أن الحسين وأنصاره كان لهم إيمان راسخ بالله، وقد اثبتوا فعلاً بعملهم ذاك إن التفوق العددي لا أهمية له وقت المواجهة بين الحق والباطل)).

الأديب المسيحي سليمان كتاني

((... فما أروع الحسين في جهازه النفسي المتين، يلتقط بكل حدث من الأحداث التي دارت به أيامه، ليصوغ من احتكاكها الشرارة الأصلية التي تدفأ بها ضلوع الأمة وهي تمشي في دوربها أيام ليالي الصقيع)).

تركت واقعة كربلاء تأثيرا بليغا على أفكار بني الإنسان حتى غير المسلمين منهم، فعظمة الثورة وذروة التضحية، والصفات الأخرى التي يتحلى بها الحسين وأنصاره أدّت إلى عرض الكثير من الآراء حول هذه الثورة الملحمية، ويستلزم نقل جميع أقوالهم تأليف مؤلف ضخم عنهم، لا سيما وأن بعض الكتاب غير المسلمين دوّنوا كتباً عن هذه الواقعة. ونورد في ما يلي آراء عدد من الشخصيات المسلمة وغير المسلمة:

المستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن

((بالرغم من القضاء على ثورة الحسين عسكرياً، فإن لاستشهاده معنى كبيراً في مثاليته، وأثراً فعالاً في استدرار عطف كثير من المسلمين على آل البيت)).

الأديب الألماني يوهان فولفجانج فون جوته

((ان مأساة الحسين هي مأساة للضمير الإنساني كله وان الحسين جسد الضمير الإنساني بدفاعه عن القيم والمثل الإنسانية الرفيعة)).

الرئيس الأمريكي إبراهام لنكولن

((إن القرآن ومحمد والحسين يجب النظر إليهم نظرة تقديس لأن فيهم الكثير من المثل العليا واحترام حقوق الإنسان))

المستشرق الأمريكي غوستاف غرونيبام

((إن وقعة كربلاء ذات أهمية كونية، فلقد أثّرت الصورة المحزنة لمقتل الحسين، الرجل النبيل الشجاع في المسلمين، تأثيراً لم تبلغه أية شخصية مسلمة أخرى)).

محمد علي جناح، مؤسس دولة باكستان:

((لا تجد في العالم مثالاً للشجاعة كتضحية الإمام الحسين بنفسه واعتقد أن على جميع المسلمين أن يحذو حذو هذا الرجل القدوة الذي ضحّى بنفسه في أرض العراق)).

العالم الإيطالي.. الدو ميلي

((أخذ الحسين على عاتقه مصير الروح الإسلامية وقتل في سبيل العدل بكربلاء)).

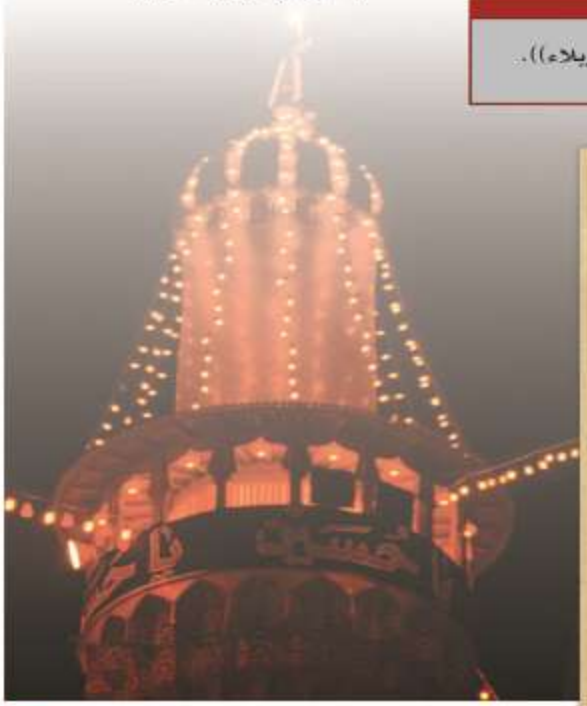

الزعيم الهندي غاندي

((لقد طالعت بدقة حياة الإمام الحسين، شهيد الإسلام الكبير، ودققت النظر في صفحات كربلاء واتضح لي أن الهند إذا أرادت إحراز النصر، فلا بد لها من اقتفاء سيرة الحسين)).

الرئيس السابق الهندي تاملاس توندون

((هذه التضحيات الكبرى من قبيل شهادة الإمام الحسين رفعت مستوى الفكر البشري، وخليق بهذه الذكرى أن تبقى إلى الأبد، وتذكر على الدوام)).

شارلز ديكنز، الكاتب الإنجليزي المعروف:

((إن كان الإمام الحسين قد حارب من أجل أهداف دنيوية، فإنني لا أدرك لماذا اصطحب معه النساء والصبية والأطفال؟ إذن فالعقل يحكم أنه ضحى فقط لأجل الإسلام.))

فصول من سِفرِ الفجيعة

الأرض

كربلاء اسم قديم، يعود إلى عهد البابليين، وقد استطاع الباحثون في التاريخ التوصل إلى لفظة كربلاء من خلال نحت الكلمة ومعناها اللغوي، فقيل إنها كانت منحوتة من كلمة (كور بابل) العربية والتي هي عبارة عن مجموعة قرى بابلية قديمة، منها (نينوى) شرق كربلاء، والغاضرية ، ثم (كربلاء) او (عقر بابل) ثم (النواويس) وقد ذكرها الحسين عليه السلام في خطبته المشهورة (وكأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء)، كما يطلق عليها اسم الطف.

أجمعت المصادر التاريخية، إن الحسين عليه السلام نزل كربلاء يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة ٦١ هـ ، وقيل انه عليه السلام لما نزل بأرض كربلاء قال: ما هي؟ قالوا: العقر، فقال عليه السلام : اللهم أعوذ بك من العقر .

ثم قال: ما يقال لهذه الأرض؟ فقالوا: كربلاء، ويقال لها ارض نينوى، فبكى عليه السلام وقال: كرب وبلاء، أخبرتني أم سلمة قالت: كان جبرائيل عند رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت معي فبكيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعي ابني، فتركتك فأخذك ووضعك في حجره، فقال جبرائيل: أتحبه؟ قال صلى الله عليه وآله : نعم، قال جبرائيل عليه السلام: فان أمتك ستقتله، وان شئت اريك تربة أرضه التي يقتل فيها، قال صلى الله عليه وآله : نعم، قالت أم سلمة: فبسط جبرائيل جناحه على ارض كربلاء فقبض منها قبضة فأراه إياها .

فلما قيل للحسين عليه السلام هذه ارض كربلاء شمها وقال: (هذه والله هي الأرض التي اخبر بها جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وآله وإنني اقتل فيها)[1]

(١) : تذكرة الخواص: ١٤٢ طبعة قديمة

الماء

إن لكل حرب في كل زمان ومكان، أسس وقواعد وأخلاقيات، عادة ما يتم الالتزام بها من كلا طرفي النزاع، على الرغم مما بينهما من العداوة والبغضاء، لان الالتزام بهذه القواعد الأخلاقية، يعتبر من صفات الرجولة والفروسية، وعدم التقيد بها يعتبر مثلبة على من قام بها، بل يعتبر من صفات الخسة والجبن التي يأنف الرجال أن يوصموا بها.

لقد كانت للجيش الأموي سوابق مشهودة في عدم الالتزام بالقواعد الأخلاقية للحرب، أثبتت إن هذا الجيش ما هو إلا مجموعة من أشباه الرجال الذين لا يردعهم أي وازع عن ارتكاب الأعمال المشينة والمستهجنة، فقد ذكرت المصادر التاريخية انه لما كانت حرب صفين في بدايتها، كان جيش معاوية يسيطر على ماء الفرات وقد منع جيش الإمام علي عليه السلام من التزود منه، إلا إن الإمام عليه السلام لما سيطر على الماء بالقوة وأزاح كتائب معاوية عنه لم يعمد إلى منعهم من التزود بالماء رغم الاعتراضات التي تلقاها الإمام عليه السلام من عناصر جيشه الذين طلبوا منه معاملة جيش الشام بالمثل إلا انه عليه السلام كان يرفض ذلك ويعتبر ذلك ليس من أخلاقيات الرجال ولا فروسيتهم.

ولو عدنا إلى كربلاء لوجدنا إن الحسين عليه السلام لما واجه جيش الحر في الصحراء وكادوا أن يموتوا من العطش، سقاهم ورشف خيولهم رغم ما لقيه منهم من العنت والأذى، حين جعجعوا به وبعياله وأنصاره دون وازع إنساني، حتى منعوه من التوجه إلى أي مكان آخر حين طلب منهم أن يتركوه.

وحين تكاملت صفوف ذلك الجيش الباغي في كربلاء، فان أول فعل لجأوا إليه هو منع الحسين عليه السلام وعياله وأطفاله من الماء، وقيل إن جيش ابن الدعي منع الماء عن معسكر الحسين عليه السلام منذ اليوم السابع من المحرم، لقد استخدم الجيش الأموي الماء كوسيلة لإلحاق الهزيمة بجيش الحسين عليه السلام حتى وان كان هذا الإجراء وهذا الفعل غير الإنساني يلحق الأذى بالأطفال والنساء الذين استثنتهم القواعد الأخلاقية للحرب من تبعاتها، حتى بتنا نرى اليوم، إن القوانين الإنسانية والدولية حتى في حالة فرض حصار عقابي على جهة ما، تنص على ضرورة أن يأخذ بالحسبان عدم إيقاع الضرر على الأطفال والنساء ممن ليس لهم يد في الحرب او النزاعات، ولكنها أخلاق من لا أخلاق له، إنها أخلاق الجبناء ومن جبلت أنفسهم على النقائص والرذائل وكانوا بعيدين عن شيم الرجال ومعاني البطولة.

ولنا أن نتصور تلك الصور المأساوية والمحزنة التي تذوب منها النفوس، وهي ترى أطفالا صغارا وقد فتك بهم حر الظمأ في تلك الصحراء اللاهبة من حر الهجير، ونسوة جفت أثدائهن حتى عجزن عن رضاعة أطفالهن، وإمام يئن تحت وطأة المرض والعطش، ورجال تخشبت ألسنتهم، حتى صار عطشهم، جيشا آخر يقاتلونه كما كان علي الأكبر عليه السلام يقول لأبيه الحسين عليه السلام.

المثلـــة

قال النبي الكريم ﷺ : المثلة حرام حتى ولو في الكلب العقور

أما خطر ببال من يدعي الإسلام والإسلام منه براء، إن ذلك الصريع على رمضاء الطف لم يكن إلا سيد شباب أهل الجنة، أليس نبي الإسلام محمد ﷺ ومن كان له الفضل في استنقاذكم من الجهل والضلال والكفر، هو القائل: حسين مني وأنا من حسين، وأحب الله من أحب حسينا، والحسن والحسين ريحانتيّ من الدنيا، فما بالكم أيها الأوغاد، كيف تحكمون؟ الم يكن لكم رادع من دين او وازع من ضمير؟ حتى رحتم تدوسون بسنابك غيكم وخيول حقدكم اشرف صدر واطهر جسد، أما كففتم ياكلاب النار عن فعلكم الهمجي هذا رعيا لشفتي رسول الله ﷺ اللتين طالما لثم بهما ثغر أبي عبد الله ﷺ، إني لأعجب حقا كما قالت عقيلة بني هاشم ﷺ :أعجبتم أن مطرت السماء دما، وهذا حسين بالعراء مقطع الأشلاء، مسلوب العمامة والرداء،

فلو لم يكن لهولاء الأوغاد إلا هذا الفعل، من قتل أبي عبد الله ﷺ، والتمثيل بجسده الشريف، وسلب ثيابه، لكفاهم ذلك خزيا إلى يوم يبعثون، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

السبي

لقد جاء الإسلام بقواعد عامة فرض الالتزام بها أثناء الحرب، إضافة إلى ما كان متعارفا عليه عند العرب، ومنها:

- عدم البدء بالقتال على العدو، إلا بعد استنفاذ وسائل الدعوة للإسلام والسلام
- عدم الإجهاز على الجريح، وعدم طلب المدبر
- عدم التعرض للنساء ولو شتمن أعراض الجيش الإسلامي المنتصر
- حسن معاملة الأسير

إلى غير ذلك من القواعد الأخلاقية التي شكلت بمجملها عناصر قوة الإسلام وسمو مبادئه

فلم يكن ابو عبد الله ﷺ ممن يبدأ القتال، وهو من تربى في حجر النبوة ورضع من ثدي الإيمان، لقد استخدم ﷺ أسلوب النصح والإرشاد في يوم عاشوراء في خطبة له دعاهم فيها لتحكيم الإسلام والعودة إلى دين جده المصطفى ﷺ ثم استشهد على نفسه انه ابن بنت نبيهم وليس ما بين المغرب والمشرق ابن بنت نبي غيره فيهم وفي غيرهم

فلم يسع الغاوون إلا أن سدوا منافذ سمعهم وتمادوا في غيهم وهم يجيبونه ﷺ بكل صلافة الباطل ومنطق الكفر بأننا نعرف انك ابن بنت النبي ﷺ ومع ذلك نقاتلك بغضا لأبيك

حتى دفعهم بغضهم ذاك إلى أن يتجرؤا على قتل سيد الشهداء ﷺ ويقطعوا رأسه ورؤوس أصحابه، ويوزعوها بين القبائل لتحمل على أعواد القنا، ثم عمدوا إلى سبي النساء وترويع الأطفال وضربهم وتعذيبهم متجاوزين في ذلك كل الأعراف والقيم الإنسانية والدينية، لقد كان فعل السبي لنساء النبي ﷺ وحملهن على اقتاب الإبل من كربلاء إلى الكوفة إلى الشام كاشفا بما لا يقبل الشك عن زيف ما كانوا يدعون من الإسلام هم والشلة الذين اتبعوهم على عمى

فما عساهم أن يواجهوا به النبي ﷺ يوم القيامة وقد قطعوا رحمه وانتهكوا كل حرماته، حتى جعلوا بنات الوحي عرضة لكل دني.

الحسين عليه السلام

سيظل ذلك المصرع الذي جرى على ارض كربلاء، يصك أسماع الدهر، وستبقى تلك الملحمة الفريدة، محورا تدور عليه الأرض، الم يتجاوز أبو عبد الله الحسين ﷺ كل الحدود البشرية، وكل النواميس العاطفية، والاختلاجات النفسية، عندما خاطب الله في ذلك الموقف النادر التكرار قائلا: لك العتبى يارب إن كان هذا يرضيك، فخذ حتى ترضى، فقدم الولد والأخ والنفس على مذبح الدين والكرامة، ثم ما هو وجه الشبه في حادثة ذبح النبي إسماعيل ﷺ بيد أبيه النبي إبراهيم ﷺ إطاعة لأمر الله تبارك وتعالى، مع حادثة تقديم الإمام الحسين ﷺ ولده علي الأكبر ﷺ للذبح أمام عينيه من اجل مرضاة الله، مع ضرورة الأخذ بنظر الاعتبار الفارق الكبير بين نتيجة الحادثتين، إذ إن النبي إسماعيل لم يذبح في النتيجة، وعلي الأكبر ﷺ قطعته السيوف إربا إربا، فبماذا سيرد الله الدين لأبي عبد الله ﷺ ؟ وهل الحسين ﷺ أجود من الله ؟ بلا شك إن الله سبحانه أجود وأكرم من الحسين ﷺ أليس من البداهة أن يكون الرد على هكذا موقف أن يجعل الله قبر الحسين ﷺ قبلة تطأطئ نحو سموها رؤوس الخلق ؟ أليس من المنطق أن يقول الله يوم الجزاء للحسين ﷺ: خذ يا أبا عبد الله من الشفاعة حتى ترضى ، فهل من شرف يداني شرف الحسين ﷺ ؟ وهل من شخصية على مدى التاريخ تضارع شخصية الحسين ﷺ وتحضى بمنزلة كمنزلته ؟

اللهم اجعلنا ممن ينالون شرف شفاعة الحسين ﷺ ، وسلام الله على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أنصار الحسين وعلى أبي الفضل العباس .

كلمات على أعتابك
يا حسين

منذ أن هطلت سحائبك يا حسين نجيعاً من الدم القاني يصبغ وجه الأرض، ما زال صوتك قارعة تبدد غلس الوجوم والخذلان ، ومازال هجير حزنك يذكي مصطلمة الوجد في كل النفوس حتى تلك التي ماتت ولم تحل فيها كلمة الله، فتجندها بريداً يرسل ألوية العزاء من عمق الطفوف إلى حيث منطقة الاستشعار الإنساني المحرمة.

أبا الشهداء إن ما قدر لقتلك لابد أن يكون عظيماً وما أُرصد له لهو أعظم، فأنت المشروع الإصلاحي الكبير والمعد للذبح الأعظم، فأن قتلوك فبقتلك إستوهب الإسلام نفسه، وأن رفعوا رأسك عالياً على الرماح فلأن رأسك أبى إلاّ أن تكون شاهقة القنا له منبراً من فوقه يرتل القرآن، أو لعل القرآن أضحى ناشداً يرتل صحائف وجهك على رؤوس الأشهاد في كل لاوية الزمان يذكرهم أن السعادة والشقاوة الأبديين لا يفصل بينهما سوى خط رفيع من الثبات والتجلد عند إحتدام المواقف، ولأن رضوا صدرك بسنابك خيلهم فلأن صدرك صعدة المجد والسنا ، ولأن سلبوك فاضل ثوبك فلقد اقتضت حكمة الله أن يفلق نور شمسك غبش الأسحار وأن يصدر بريق درك من بين شظى الأصداف، وأن تركوك على وجه الصعيد ثلاثة أيام فلأن الذاريات أبت إلاّ أن تصلي على جسمك التمام وأن تلمس حجرك الأسعد في طوافها الأبدي .

أعظم بموتك أبا الشهداء في ميزان العطاء، فلقد وهبت الموت وجوداً من بعد العدم ومنحته حضوراً من بعد الغيبة، أعظم بحياتك أبا الشهداء إنها قيمة عليا ومعنى كلياً تدركه الفطرة السليمة حينما تشح المفاهيم الإنسانية من أسواق المتبضعين وحينما تصاب المبادئ بنوبة جفاف حادة .

أبا الشهداء ما من حقيقة توازي في أصالتها حقيقة الصفقة التي عقدت بينك وبين الله تعالى، والتي أُبرمت في علم الله وعينه من قبل أن يخلق الله آدم، صفقة قامت على معادلات لا تقبل التراجع متى ما استحكمت مقاديرها وتوافرت عناصرها ، فالدم في معادلة الفداء ينتج ألوناً متوازنة من القيّم العليا ومصادر ثابتة للنصر على طول خط مسيرة الحسينيين في كل مكان وزمان .

فوقفت أبا الشهداء والتسليم المطلق لله جل جندك تجول به في ميادين البطولة، ومساحات الرجولة مخلفاً وراءك لوحة كربلائية من الثبات الحسيني المنقطع النظير مشجت ألوانها بلون الدم والتضحية والتفاني في الله، لدرجة تلاشت عندها كل نوازع الفرد ومتعلقات الحياة ،لتبقى فقط إرادة الله ورضاه بارزة في ضربات فرشاتك أبا الشهداء .

أي نسج رسالي حاكته أناملك في زمانٍ استهجنت فيه كل القيم وأصيبت الأخلاق بخيبة الأمل وباتت خطوط عرض حدود الله مرقومة تحت وطأة أرشيف ديوان الملك، وكل الحرمات معروضة برخص التراب وسط أسواق النخاسة، وعباد الله في طوابير مرصوصة لا يُعلم متى تجب جنوبها ، حينها لم تجد بداً من تصحيح المسار، وتعريض الأمة لصدمة إرتجاجية تعيدها لصحوتها وسيرتها الأولى ،فسلام عليك أبا الشهداء يوم اخترت السلة على الذلة ومصرع الأبطال على نومة الجبناء.

العزف على أوتار التجزئة والتعايش اللا سلمي

إرادات الشر لايحلوا لها أن ترى العراق بدا يسترجع ماسلب منه من التالف والتعايش السلمي ، حيث لم يكن لكلمة الطائفية وجود لها في قاموس حياته..لقد اتفقوا واجتمعوا للنيل من وحدة هذا البلد ، واعدوا العدة لتغذية مشاريع التقسيم والتجزئة .. ورغم ماأصاب هذا البلد من أيام سوداء أضعفت من قدرته التي عرف بها ، إلا إنهم لازالوا يخشون الإنسان العراقي ! ذلك لان العراق كبير في كل شي وان قامته العالية لازالت شامخه بتاريخه وإنسانه ..

وما أن هم المحتل على الرحيل طار جنونهم لأنهم كانوا يأملون بان الدمار الذي أحدثوه في هذا البلد كفيلا بجعل العراقيين لايمكنهم إدارة أنفسهم إلا بمعونة المحتل ..لقد خابت أحلامهم ، ذلك لان العراقيين قد قالوا كلمتهم بان لإبقاء ولا حصانه لأي محتل .. أية حياة تلك التي تستقم أركانها في ظل المحتل؟ وأية كرامة ممكن أن نحصل عليها في ظل الحصانة التي يتمتع بها الغرباء في بلدك ؟

ليس هناك من رافض للفدرالية المتأتية من دافع الحرص على قوة الأمة والمساعدة في ترميم ماخلفه المحتل والإرهاب والالتفاف حول من يحمل نفسا وطنيا ، وتفويت الفرصة على الأعداء، واعتماد مبدأ التسامح وعدم التحسس والتشنج الغير مبرر، والاستفادة من تجارب الدول في مجال الفدرالية .. ليس لنا خيار في هذه المرحلة غير الانتظار.. ومن يدري فقد يكون في هذا الانتظار خيرا لنضوج فكرة الأقاليم وجعلها تؤتي ثمارها.

وان الفرح بخروج المحتل والذي كان مطلبا للجميع، يجب أن يستثمر كمناسبة لرص صفوفنا والالتفاف حول بعضنا وتوحيد كلمتنا ،لا أن تكون بداية للتباعد والتنافر، لاتسرقوا فرحة هذا الشعب المسكين بخروج المحتل رجاءا .. تجربتنا بمسائلة الأقاليم تحتاج إلى النضوج أكثر، نحن اليوم بأمس الحاجة لتوحيد المحافظات سُنةً وشيعة عربا وكردا .. نحن ابناء العراق الواحد .. ليس هناك اليوم مصلحة للعراقيين إلا التهدئة والابتعاد عن كل اشكال التحدي والعصيان التي قد تجر إلى التصادم وتعميق الفجوة

مصطلحات قرآنية..
الرحمة

من الوجوه والنظائر التي وردت في القرآن الكريم بمعانٍ متعدّدة، هي الرحمة التي تقتضي الإحسان إلى المرحوم، وقد تُستعمل تارةً في الرقّة المجرّدة، وتارةً في الإحسان المجرّد عن الرقّة. وإذا وُصف بها الباري سبحانه فليس يُراد بها إلاّ الإحسان المجرّد دون الرقّة.

ومن المعاني التي وردت فيها (الرحمة) في القرآن الكريم:

الرحمة بمعنى الإسلام، ومن ذلك قوله تعالى: (يُدخِل مَن يَشاءُ في رحمته)، يعني في دينه الإسلام، وتأتي بمعنى النبوّة، ومنه قوله تعالى: (والله يَختصُّ برحمته مَن يشاء)، وبمعنى المطر ومنه قوله سبحانه: (يُرسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَينَ يدَي رحمته) وفي معنى آخر التوبة، ومن ذلك قوله تعالى: (فلولا فَضلُ اللهِ ورحمتُه لَكُنتم من الخاسرين)، أي لولا أنّ الله تفضّل عليكم بالتوبة بعد نكثكم للميثاق. كما يقصد بها معنى إمهال العاصين وتأخير العذاب إلى يوم القيامة، ومنه قوله تعالى: (كَتَبَ على نفسِهِ الرحمةَ ليَجمَعَنَّكم إلى يوم القيامةِ لا رَيبَ فيه).

و ثواب الآخرة والجنّة، ومنه قوله عزّ وجلّ: (وأمّا الذينَ ابيَضَّتْ وُجوهُهُم ففي رحمةِ اللهِ هُم فيها خالدون)، والعافية، ومنه قوله تعالى: (إن أرادنيَ اللهُ بضُرٍّ هَل هُنَّ كاشِفاتُ ضُرِّهِ أو أرادني برحمة) يعني بعافية، وفي معنى آخر اللطف والتوفيق، ومنه قوله عزّ وجلّ: (وهَبْ لنا من لَدُنكَ رحمةً)، أي من عندك لُطفاً نتوصّل به إلى الثبات على الإيمان.

والرحمة هي النعمة، في قوله تعالى: (ذِكْرُ رحمةِ ربِّك عبدَهُ زكريّا)، أي نعمة ربّك، والرحمة بمعنى القرآن، ومنه قوله عزّ وجلّ: (ولولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمتُهُ لاتَّبعتُمُ الشيطانَ إلاّ قليلاً)، قيل: رحمته القرآن. الرحمة: العفو والمغفرة والإنعام، ومنه قوله تعالى: (إنّ رحمةَ اللهِ قريبٌ من المحسنين).

رَبُّ الشِّعْرى

اصطلاح قرآنيّ ورد في الآية ٤٩ من سورة النجم، هي قوله تعالى: وأنّه هُوَ رَبُّ الشِّعْرى.

الشِّعْرى كوكب نيّر يقال له (المِرزَم) يَطلعُ بَعد الجوزاء، وطلوعه في شدّة الحرّ. وهو كوكب مُضيء من الثوابت، قيل أن قبيلة خزاعة وجَمْيَر كانت تعبد هذا الكوكب. وقد خصّ الله تعالى الشِّعرى بالذِّكر لكثرة عابديها دون باقي الكواكب الصغيرة.

وجاء في تفسير الآية المباركة المذكورة: أي هو ربُّ ما تعبدونه، فكيف تعبدون الشِّعرى من دونه سبحانه؟، وجاء أيضاً: أي خالق الشِّعرى ومخترعها ومالكها، فلا تتّخذوا المربوبَ المملوك إلهاً.

المصدر: لسان العرب: ج٤، ص٤١٦

الجزاء في القرآن الكريم

من رقائق الثقافة الإسلامية العلاقة بين الجزاء والعمل. ومساحة الجزاء هي الدنيا والآخرة، ومساحة العمل هي الدنيا فقط، ولابد لكل عمل من جزاء، ولا ينفك العمل عن الجزاء. وبتعبير أدق: العمل يستبطن الجزاء، والجزاء من سنخ العمل.

يقول تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) العنكبوت الآية ٦٩ إن الذي يجاهد في الله، ويسعى إلى تحقيق مرضاة الله، يهديه الله سبل مرضاته، ويعينه الله على تحقيق مرضاته والوصول إليها.

وفي آيات سورة الكهف نجد أن هؤلاء الفتية لقوا جزاء عملهم عاجلاً في الدنيا في ثلاث مراحل: في مرحلة الإيمان بالله. يقول تعالى: (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) الكهف الآية ١٣، وفي مرحلة القيام والنهضة وإعلان التمرد على الطاغية. يقول تعالى: (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا) الكهف الآية ١٤، وفي مرحلة اللجوء إلى الكهف. يقول تعالى: (فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا) الكهف الآية ١٦، فلنتأمل في هذه المراحل الثلاثة من الجزاء:

في المرحلة الأولى:

لما آمنوا بالله زادهم الله تعالى هدىً على هداهم. وهنا الجزاء من سنخ العمل؛ بوضوح أن الإيمان هداية، فإذا اهتدى الإنسان بهدي الله زاده الله تعالى هدىً على هداه. كما أن الإنسان إذا اختار سبيل الضلالة يعاقبه الله، فيزيده ضلالاً على ضلاله. يقول تعالى: (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) البقرة الآية ١٠

وفي المرحلة الثانية:

(وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ). وليس من شك أن هذا القيام وتلك الدعوة لا يتمان من دون قوة قلب ورباطة جأش.

فإذا قاموا بهذه الدعوة في وجه الطاغية، آتاهم الله المزيد من رباطة الجأش، وربط على قلوبهم: (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ). يعني قوّينا قلوبهم، ولولا أن الله تعالى يقوّي قلب عبده، لما تمكّن من مثل هذه الحركة الجريئة والشجاعة، ولا استطاع أن يواجه الطاغية بمثل هذه القوة، بل ما استطاع أن يتخذ القرار بذلك؛ فإن الخطوة الأولى في مثل هذه الأعمال الكبيرة هي اتخاذ القرار والنية والعزم.

وسلام الله على الإمام الصادق عليه السلام، حيث يقول: ((لا يضعف جسد عما قويت عليه النية)) الأمالي، ج١، ص٢٧٠؛ فإذا قوي الإنسان على النية والعزم والقرار، هانت عليه المراحل الأخرى من العمل، وأعانه الله عليها وشد على يده.

ولكن لابد من أن يقوم وينهض ليشد الله على يده، فإن لم يقم ولم يحاول لا يرزق.

ولولا دعم الله تعالى وتأييده لأولئك الفتية الذين نهضوا في جو القصر بالدعوة إلى الله، لم يتمكن أي منهم أن يقوم فيقول في وجه الطاغية: (لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا) الكهف الآية ١٤.

ولا شك أن العزم والنية أيضاً لا تتم إلاّ بتأييد الله تعالى ودعمه، فإن الله تعالى يسبغ تأييده ودعمه وإسناده على عبده مرتين: مرة للنية والعزم والقرار والوقوف، وهذا عام شامل لكل الناس، ومن الناس من ينتفع بهذا الرزق الإلهي الشامل، ومن الناس من يفرّط فيه، ويضيّعه، ومرة أخرى ينزل دعمه وإسناده على الذين يعزمون، وينهضون ويقومون، وهذا رزق خاص، يخص به الله تعالى الذين يقومون وينهضون برسالة التوحيد.

وفي المرحلة الثالثة:

يقول تعالى: (فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا) الكهف الآية ١٦ والحمد لله الذي أرانا صدق وعده فيما رزقنا من ابتلاء الهجرة؛ فقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، ونشر لنا من رحمته، وهيّأ لنا من أمرنا مرفقاً. وصدق الله العلي العظيم.

وكل الذين ابتلاهم الله تعالى بالهجرة وجدوا صدق وعد الله، بما فتح الله تعالى لهم من أبواب رحمته وآفاق العمل والحركة، وفيما هيّأ لهم من المرافق في حركتهم وعملهم. والحمد لله رب العالمين.

المصدر: بحوث الشيخ الآصفي.

مشروع إعمار باب المراد

باشرت الكوادر الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة بهمم عالية وبإشراف مباشر من نائب الأمين العام للعتبة السيد (موسى الأعرجي) بإعادة معالم باب المراد الى التصميم القديم (الأصلي) والتي تعد من المعالم العمرانية المهمة في العتبة الكاظمية المقدسة، وقد تعرضت باب المراد للإهمال في الفترات السابقة شأنها شأن الإنشاءات المعمارية الأخرى في العتبات المقدسة، وبعد رفع التغليف عن الباب بعناية تم كشف مجموعة من التشققات في الواجهة والسطح وداخل الغرف حيث سيتم معالجة هذه التشققات والتكسرات في البناء بالطرق المناسبة مع مراعاة التجانس بالقدر الممكن بين الصيانة والبناء القديم.

وبعد الانتهاء من هذه المرحلة سيتم المباشرة بصب الأسس وبناء الجدران وتغليف الواجهة للباب وحسب الشكل القديم الذي يتناسق والطراز المعماري الإسلامي في العتبة وستنجز جميع مراحل المشروع خلال ستة أشهر.

مشاركة وفد العتبة الكاظمية المقدسة
بافتتاح مضيف الإمامين العسكريين(ع)

للأهميةالبالغة التي تتأكد في التواصل والتعاون بين العتبات المقدسة في مسيرة التطور الرقي والتقدم وفي شتى المجالات باعتبار العتبات المقدسة هي المرأة الناصعة التي تعكس وتجسد الصورة الحقيقية لكرم وأخلاق أهل البيت عليهم السلام، وبتوجيه من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، شارك وفد من قسم العلاقات المتمثل بالشيخ (حسن آل طه) عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة في حفل افتتاح مضيف الإمامين العسكريين عليهما السلام، وان هذا المشروع المبارك يحمل في طياته مدى توفير أفضل الخدمات لزائري الإمامين العسكريين من خلال التبرك بالكرم الهاشمي المحمدي والمتمثل بزاد الإمامين العسكريين عليهما السلام، كما شارك في تهيئة وإعداد وتنظيم مضيف الإمامين العسكريين عليهما السلام مجموعة من منتسبي مضيف الإمامين الجوادين عليهما السلام،وفي مقدمتهم مسؤول شعبة المضيف السيد محمد طالب حسون الصافي وحضر حفل الافتتاح وفود العتبات المقدسة ووفد ديوان الوقف الشيعي، إضافة إلى العديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية وعدد من المسؤولين وزائري الإمامين العسكريين عليهما السلام.

من وحي الطف

لله در الشعراء حينما افاضت قرائحهم وجداً يخالطه ألماً ولوعةً لمصيبة أبي عبد الله تنتج أشجاناً من القصائد تبل ثراها دموع الواجدين، وتنفعل معها آهات المتوسمين حتى لكأن زفيرها يعلو طبقات الحزن، فيتكاثف في سماء الإبداع ليهطل صوراً متتابعة لمشاهد الطف تروي مساحات شاسعة من التعطش الإنساني والحنين الفطري لنبذ الظلم ونزع كل مظاهره، حينها وجد الشعراء مادتهم التي تشغف القلوب وتمسها في أدق مناطقها، فغدوا ينظمون الشعر في يوم الامام الحسين عليه السلام ما نحتاج معه إلى مئات المجلدات، مما يعجزنا في هذا المقام ان أردنا استقصاءه وجمعه ولعل واحداً من هؤلاء الشعراء له الف قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام[1]، لقد قُدح في مخيلة الشعراء ما للحسين من رمزية تكاد تكون نتيجة لا يمكن إنكارها وهي أن أية ثورة على الظلم في مشارق الأرض ومغاربها هي ثورة حسينية المضمون حتى لو كان أصحابها ممن لا يؤمنون بالله واليوم الآخر .

(١) : أن الشاعر الشيخ احمد البلادي من شعراء القرن الثاني عشر الهجري نظم الف قصيدة في رثاء الإمام الحسين

ومن بين المترجم لهم من شعراء الطف سفيان بن مصعب العبدي الذي قال بحقه الإمام الصادق عليه السلام : (يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدي فإنه على دين الله).

حيث يقول العبدي :

لقد هَد ركني رزءُ آل محمدٍ
وتلك الرزايا والخطوب عظام
وأبكت جفوني بالفرات مصارع
لآل النبي المصطفى وعظام
عظامٌ بأكناف الفرات زكيّة
بهنّ علينا حرمةٌ وذمام
فكم حرةٍ مسبية ويتيمة
وكم من كريم قد علاه حسام
لآل رسول الله صلّت عليُهمُ
ملائكة بيض الوجوه كرام
افاطم إشجاني بنوك ذوو العلى
فشبتُ وإني صادق لغلام
وأضحيتُ لا التذّ طيب معيشتي
كأنّ عليَّ الطيبات حرام
ولا البارد العذب الفرات اسيغه
ولا ظلّ يهنيني الغداة طعام
يقولون لي صبراً جميلاً وسلوة
وما لي إلى الصبر الجميل مرام
فكيف اصطباري بعد آل محمدٍ
وفي القلب مني لوعة وضرام

ومن الشعراء الذين لهم تصانيف واشعار كثيرة في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام الشاعر الألمعي (الناشئ الصغير) الذي ينقل عنه السيد الأمين في الدر النضيد هذه البيات :

مصائب نسل فاطمة البتول
نكت حسراتها كبد الرسولِ
ألا بأبي البدور لقين خسفاً
وأسلمها الطلوع إلى الأفولِ
ألا يا يوم عاشورا رماني
مصابي منك بالداء الدخيلِ
كأني بابن فاطمة جديلا
يلاقي الترب بالوجه الجميلِ
وقد قطع العداة الرأس منه
وعلّوه على رمح طويلِ
وفاطمة الصغيرة بعد عز
كساها الحزن أثواب الذليلِ
تنادي جدها يا جد إنا
طُلبنا بعد فقدك بالذحولِ

ونكتفي بهذا المقدار من الشعر في رثاء سيد الشهداء عليه السلام.

مفردات.. بلون الدم

منذ بدءِ الخليقةِ،
وأنا ملقىً عند منحدرِ البؤسِ..
على قارعةِ التأريخِ.. لا املكُ إلا بقايا دمي
وجراراً معتقةً منَ الحزنِ
عاصرتُ ملوكاً كثراً، وأزمنةً شتى.. منذُ حياةُ الكهوفِ
وحتى اندلاعِ الثورةِ الرقمية..
فلمْ أجدْ لشخصي، إلا رسماً تخطيطياً.. بلونِ الدمعِ
سقطَ لوني سهواً من كلِ المراسيمِ السلطانيةِ
فحدقني السلاطينُ من قوائمِ رعاياهمْ
وشطبوا اسمي من كلِ دوائرِ النفوسِ.. وسجلاتِ الطابو
حتى لم يبقَ شيء من دمي.. إلا خيطاً رفيعاً ، يمتدُ
بامتدادِ أفقِ الحقدِ..
من كابول.. إلى بغداد
وحينَ يرنو ذبولَ عينيّ إلى ما وراءَ الحقيقةِ ..
لا أرى إلا شبقَ الذبّاحِ، ونصلَ السكينِ القاطعِ..
يمتدُ منْ وحشةِ روحي، وحتى كربلاءُ الشهادةِ
فاحملُ جسدي، مثلَ حقيبةِ سفرٍ، وامضي
متعثراً بدمي، متحفياً.. تتربصُ بي أعينُ الذباحينَ الشرهةُ
وأنا ارقبُ أشلاءَ لحمي المتطايرِ.. يشوى.. على مواقدِ البغضِ
فيتطاولُ جسدي على طولِ النصلِ
القاطعِ.. وحتى حدودِ الدّمِ
الفائرِ على صعيدِ ، كربلائيَ العتيدةُ
لا يوقظني، من نشوةِ عشقي.. صخبُ الطائفيينَ وهم يربطونَ
ضفيرةَ ابنتي.. على خصورِ قيانهمْ
في عرسِ الدّمِ المتواصلِ منذُ أكثرُ من ألفِ عامٍ
ولا يأخذُ بروعي سُعارُ الكلابِ التي جردتْ نباحَها بوجهي
ممّ أخافُ
فدمي ليسَ معي، انهُ في كؤوسِ المتعةِ .. على موائدِ السلاطينِ
وأنا امضي.. وامضي .. بلا أدنى رهبةٍ
نحو فناراتٍ تمنحُني لوني .. وطعمي .. وهويتي
وسأظلُ امضي.. وامضي وترنيمتي.. كربلاءُ الحسينِ
حسينٌ يا حسينْ.. يا سيدَ الحياةْ.. يا واهبَ النجاةْ
حسينٌ يا أنشودةُ الأطفالْ.. يا هامةَ المجدِ
على مفارقِ الأجيالْ
حسينٌ يا قصيدةً عصماءْ
منظومةً في الأرضِ والسماءْ
حسينٌ يا ساريةً.. في أفقِ كربلاْ
وشعلةً وهاجةً.. في ساحةِ الإباءْ
وقصةً مكتوبةً بالدمعِ والدماءْ
حسينٌ يا تميمةً.. رددها الزمانْ
أورثها الآباءُ.. للأبناءْ

هل يقلقك تقدم العمر ؟

من منا لايتمنى أن يعود به العمر قليلا إلى الوراء، حيث الصبا وحكايا الطفولة واللهو واللعب في الأزقة وَخُلُو البال من الهموم ، من منا لايتمنى أن يعود به الشباب .. سنوات تذوب سريعا كما تذوب حبات الملح على شفاه المحيط.

أماني وأحلام لطالما تصطدم بحقيقة تبقى ماثلة أمام المرء، مفادها إن قطار العمر ماض إلى الأمام، وان الأيام الجميلة التي انقضت في الأمس قد يقتلها تقدم العمر، وحيث إن السنين عازمة على أن تنهش بمخالبها بريق وأناقة الشباب، فلن يكن هناك اى جدوى لمحاولات توظيف تكنولوجيا الطب في مجال شد الجلد وصبغ الشعر وتناول المنشطات لأنها لن تتمكن بأي حال من الأحوال أن توقف تقدم العمر.

هكذا أرادها الله لعباده، يوم إقامة ويوم رحيل، وان الأول زائل والثاني باق، ولسنا أول من ركض بهم قطار العمر ولن نكون آخرهم ..

حول هذا الموضوع التقينا بمجموعة من المواطنين لتتبين حقيقة مشاعرهم حول تقدم العمر وفيما إذا كان يقلقهم هذا الأمر أم لا ؟!

❖ المواطن (**كريم حمزة**) ٥٢عام يقول (إن قلق المواطن العراقي من تقدم العمر هو اقل بكثير من قلق المواطن الذي يعيش في باقي دول العالم وذلك لحجم المعاناة والمنغصات الحياتية العديدة التي تواجهه منذ أكثر من أربعين عاما والتي جعلت منه غير متشبث بهكذا حياة.

❖ المواطن (**الحاج عبد الحسين عبد**) ٦٦ عام يرى إن القلق أو عدم القلق من مسألة تقدم العمر لم يعد يهم المواطن نظرا لتدني المستوى الطبي والصحي والتلوث البيئي الذي يعيشه المواطن العراقي، داعما قوله (بان تقارير المنظمات الطبية في العالم تشير إن متوسط أعمار العراقيين هو الأقل مقارنة بمتوسط أعمار سكان العالم).

جواد كاظم فاضل

أهل البيت (عليهم السلام) كانوا يتعاطون مع هذه المرحلة تعاطيا ايجابيا..

الشيخ حيدر النصراوي

❖ المواطن (**رزاق عبادي مهدي**) ٤٧عاماً من عمره يقول حول هذا الموضوع (لايمكن للغني وصاحب المنصب والمركز الاجتماعي والمترف وصاحب الوجاهة الاجتماعية بما تحمله هذه العناوين من أحلام وردية، أن ينظر للحياة كالنظرة السوداوية التشاؤمية التي ينظر بها ضعيف الحال البائس الذي يعيش أيامه في عوز وفاقه، لذا فالأول يقلقه تقدم العمر أكثر من الثاني).

❖ المواطنة (**العلويةحمدية يوسف**) ٥٥ عاماً قالت (المرأة تكون أكثر قلقا من الرجل في مسألة تقدم العمر، ذلك لأن تقدم العمر بالنسبة لها يعني فقدانها لجاذبيتها وأناقتها وجمالها التي يعني لها الكثير).

❖ خادم الجوادين (**جواد كاظم فاضل**) يبلغ منتصف العقد الخامس من العمر قال (أنا أعتقد بأن القلق من تقدم العمر يعتمد على الوضع الأسري للرجل، فيما إذا كان يمتلك عددا من الأولاد يستطيع الاعتماد عليهم من بعده، حيث يكون أقل قلقا ممن لايمتلك أي معين له ولعائلته).

❖ المهندس (**صفاء اسود عباس**) ٤٧ عاماً اكد في حديثه بان الخوف من تقدم العمر هو نابع من إحساس فطري متأتي من أن مضي الأعوام إنما يعني البدء بنفاذ رصيد الإنسان في الحياة، لذا الموضوع ليس مدعاة قلق للمسنين فقط، وإنما هو شاغل جميع الأعمار عند وصولها إلى حالة من الإدراك، ولكن بدرجات تزداد كلما تقدم العمر بالإنسان ولذا ينبه الله سبحانه وتعالى عبادة بعدم الغفلة عن طاعة الله.

❖المنتسب (**حيدر عبد الامير**) العمر(٢٣) عام

> هناك أنبياء رغم تقدمهم في السن الا أن حركة الابداع والتطور كانت ملازمة لهم..

قال: (رغم أني في مقتبل العمر الا أني أرى ان هذا الموضوع موجه لجميع الفئات العمرية).

مستشهدا بقول الرسول الكريم ﷺ حيث قال: (خلق الله تعالى ملكا تحت العرش يسبحه بجميع اللغات المختلفة، فإذا كان ليلة الجمعة أمره أن ينزل من السماء إلى الدنيا ويطلع إلى أهل الأرض، ويقول: يا أبناء العشرين لاتغرنكم الدنيا، ويا أبناء الثلاثين اسمعوا وعوا، ويا ابناء الأربعين جدوا واجتهدوا، ويا ابناء الخمسين لاعذر عليكم، ويا ابناء الستين ماذا قدمتم في دنياكم لآخرتكم، ويا ابناء السبعين زرع قد آنَ حصاده،ويا ابناء الثمانين أطيعوا الله في أرضه، وأبناء التسعين آن لكم الرحيل فتزودوا، ويا أبناء المائة أتتكم الساعة وأنتم لاتشعرون، ثم يقول: لولا مشايخ ركع، وفتيان خشع، وصبيان رضع، لصب عليكم العذاب صبا).

وأخيرا نختتم تحقيقنا برأي الدين الإسلامي.. يحدثنا عنه فضيلة الشيخ (**حيدر النصراوي**) قائلا : (قد يكون القلق عند من تقدم بهم العمر أكثر من الأقل عمر لأسباب عديدة ،منها عامل الاستغناء عنهم وتهميشهم،وغيرها من الأسباب ،ولكن هذا مفهوم خاطئ، وان الواقع يقول إن أهل البيت ﷺ كانوا يتعاطون مع هذه المرحلة تعاطيا ايجابيا عندما يقول أمير المؤمنين (رأي الشيخ اجلد من رأي الشاب) كونه قد اختمرت لديه التجارب وأصبح بمثابة مدرسة علمية).

ثم أعطى الشيخ مثلا من القران الكريم قد تحدث عن الأنبياء الذين كبروا في السن ولكن لازمتهم حركة الإبداع والرقي والتطور كالنبي إبراهيم ﷺ.

وأخيرا ناشد فضيلته جميع عباد الله للإيمان الحقيقي والتدين والاستزادة بالتقوى لتنفعهم يوم لاينفع مال ولابنون، مؤكدا إن الإنسان المتدين لايخشى تقدم العمر لأنه مؤمن بان العمرفي الحياة الدنيا انماهو واقع ترابي وان الحياةالاخره هي واقع حقيقي متكامل ، خلاف الإنسان الدنيوي الذي تراه متعلقا بالعبثية واللهو والبحث عما يطيل من بقائه في الحياة الدنيا.

حيدر عبد الأمير

رزاق عبادي مهدي

كريم حمزة

الحاج عبد الحسين عبد

صفاء اسود عباس

العلويةحمدية يوسف

بحوث في التربية
الحلقة الثالثة

مسؤولية الوالدين في تربية الطفل

الاعتماد على النفس

ليلى علي عبد

قد يتصور البعض بان الغرب هو من جاء بمصطلح (الاعتماد على النفس)، الذي تمتلئ به الكتب المدرسية والتربوية والنفسية، وهو أمر خاطئ تماما، إذ كانت الشريعة الإسلامية الغراء سباقة في تعميق هذه الحقيقة حيث اعتبر الإسلام إن الاعتماد على النفس والشعور بالمسؤولية الفردية هو أساس سعادة الفرد والمجتمع، وما الانتصارات الباهرة وذلك التطور المطرد الذي احرزته الجحافل الرائدة من المسلمين الأوائل إلا نتيجة لهذه الثروة العظيمة – الاعتماد على النفس وتحمل الفرد لمسؤوليته الدينية والاخلاقية.

ونرى بالمقابل أنّ الإسلام نهى وبشكل واضح عن مبدأ الاعتماد على الغير، وانتظار العون والمساعدة من الآخرين، والنظر إلى ما في أيدي الناس، كل تلك الصفات، التي نعبر عنها بالاتكالية والطفيلية، اعتبرها الدين من الصفات الذميمة التي تسبب للفرد الذل والضعف والهوان عند الله سبحانه وتعالى وفي نظر الناس، وبهذا المقام يقول الإمام زين العابدين عليه السلام: (رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس[1]) وعن أبي عبد الله عليه السلام: (اليأس عما في أيدي الناس عز للمؤمن) حيث يعتبر المثابرة والسعي الجاد والمخلص والاعتماد على الجهد الشخصي كلها أسس السعادة المادية والمعنوية واستقلال الشخصية ونضوجها ونجاحها، كما أنها أسس المحبوبية عند الله والقبولية عند الناس.

إن الإسلام يرى وبشكل لا يقبل الشك أن سعادة أي شخص من المجتمع ترتبط ارتباطا وثيقا بأعماله وما يحمله من أفكار ومعتقدات، كما يرى بان ما يلاقيه الإنسان من آلام ومآسي ومصائب لابد وان يكون سببها النوايا الفاسدة والأعمال المنحرفة التي يقوم بها، وعلى هذا المبدأ البديهي سن الإسلام نظام الجزاء والمكافأة التي اعتمدها في تقييم أعمال الأفراد التي قاموا بها سواء الصالحة منها أو غير الصالحة، وقد ورد في هذا المعنى الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة: قال تعالى: (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت[2]) وقال جل وعلا: (وان ليس للإنسان إلا ماسعى، وان سعيه سوف يرى[3]) وقال تعالى: (كل نفس بما كسبت رهينة)[4].

من هنا تبرز أهمية دور الوالدين في تعميق هذا المفهوم لدى طفلهما، مع مراعاة درجة النضج والاستيعاب والتكامل التي بلغها الطفل، إذ سيكون من أولى الأولويات التي يقتضي اهتمام الوالدين بها، هي في منح الطفل فسحة من الحرية المنضبطة، والتي تسمح له بإحياء حس الابتكار والميل نحو الشعور بالاستقلالية الفطرية لديه أثناء اللعب، مع التركيز على مراقبته بصورة متواصلة كي لا تكون حريته منفلتة عن الضوابط فينخرط في إساءة التصرف والادب.

إن الآباء والأمهات الواعين، لابد لهم من مساعدة أطفالهم في إبراز ما يتمتعون به من مواهب وإمكانيات مع عدم الإفراط في فسح المجال لهم، من اجل إثبات أنهم يحبون أطفالهم فلا يترك الطفل وشانه فيفعل ما يحلو له، ولا يجوز معه التزمت الصارم الذي يحرمه من الإبداع والابتكار، فهو وان كان نبتة طرية تأخذ عصارة غذاؤها منا، إلا إننا يجب أن لا ننظر إليه وكأنه وردة جميلة لا يجوز قطعها، بل الواجب علينا أن نعمد إلى تلك الجذور التي تربطه بنا بشكل صارم فنقطعها كي لا نقف عائقا في طريق نموه وتكامله، مع ضمان استمرارية متابعتنا له بكل المواقف والمنعطفات التي تشكل أساس بناء شخصيته المستقلة الواضحة المعالم.

(١). الكافي للكليني ج2/ 148
(٢). نفس المصدر
(٣). سورة البقرة/ ٢٨٦
(٤). سورة النجم/ ٣٩
(٥). سورة المدثر / ٣٨

الأدب الحسيني
بين السلب والإيجاب

بقلم: جاسم فخري الواسطي

إن الأدب بكل أنواعه يحتاج إلى بعض الخيال، واللفتات الفنية في حركة العاطفة تجاه أي قضية كانت، سيما إذا كانت قضية ذات مغزى كبير كقضية الإمام الحسين ﷺ بشرط إن ينطلق هذا الخيال من أجواء المضمون الذاتي للقضية، فلا يخلق لها أبعادا في منأى عنها، ولا ينتج لها فكرا يختلف عن فكرها، ولا بد أن يلعب الجانب الفني في لفتاته الإيحائية والإيمائية والتعبيرية دورا مهما في تصوير تلك القضية، وإعطاءها بعضا من الجمال الحقيقي الذي تختزنه مفرداتها، ولا يفرض عليها جمالا من خارج معناها او يمنحها خصوصية بعيدة عن خصوصياتها. لذا ندعو إلى إنتاج أدب حسيني يتغذى من المفردات الإسلامية للقضية الحسينية، متضمنا بعدا روحيا وفكريا وحركيا لصاحب القضية وهو الإمام الحسين ﷺ لتكون الذكرى ايجابية وواقعية بكل تفاصيلها، ومما يؤسف له إن بعض هذه النتاجات في نماذج الأدب الحسيني المأساوي مثلت الإمام الحسين ﷺ شخصا ضعيفا خائفا يستنجد بأعدائه ويستغيث بهم لطلب الماء او المعونة له ولعياله كما نجد ملامح هذه الصورة في الكثير من النماذج الشعرية، ولنأخذ مثلا هذا البيت لأحد الشعراء وهو يقول: (خرج الحسين من المدينة خائفا .... كخروج موسى خائفا يتكتم) صحيح إن الخوف الذي يقصده صاحب البيت هنا ليس الخوف المتعارف بمعناه المادي، أي الخوف من المواجهة او القتل أو الموت، بل يرجح إن المقصود هنا بالخوف، هو مجمل النتائج التي ستترتب على هذا الخروج، والعواقب المتوقعة التي قد يستجلبها موقف الإمام ﷺ من نظام الحكم وان الامام الحسين ﷺ كان يعلم ان الامويين لا يتورعون عن قتله وان كان متعلقا باستار الكعبة، إلا إن القارئ البسيط الذي ليس لديه الإلمام الكافي بالمعنى المستهدف في هذا البيت من الشعر، قد يستدرج بشكل او بآخر إلى أن الإمام ﷺ كان خائفا خوفا ماديا ليصل في النهاية إلى تركيب صورة من الصور التي توحي بالضعف والخوف ولا تنسجم إطلاقا مع شجاعة وقوة الإمام الحسين ﷺ وهو الغيور، والمتمرد على كل نوازع الضعف وعناصر الألم في مواجهة القوى الضالة الطاغية بجرأة وبسالة قل نظيرها، كيف لا وهو القائل: (والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا اقر لكم إقرار العبيد) إن مثل هذه الكلمات لا تلتقي مع الأسلوب الاستعطافي الذي يستخدمه الأدباء والخطباء ليجعلوا من الإمام الحسين ﷺ واخته العقيلة زينب ﷺ شخصين في غاية الذلة والضعف مما يتنافى والصورة الحقيقية لهما، هذه الصورة التي عبر عنها احد أعداء الحسين ﷺ من جيش يزيد حيث يقول: (والله ما رأيت مكسورا قط، قتل ولده وأهل بيته اربط جاشا من الحسين، كانت الرجالة تشد عليه فيشد عليها فتنكشف من بين يديه انكشاف المعزى إذا شد بها الذئب)، لذا ندعوا إلى إنتاج أدب حسيني يتحرك من خلال القضية الحسينية بكل أهدافها ومعطياتها الكبيرة.

أرقام في حساب واقعة الطف

لا يخفى ما للإحصاء من دور في إبراز معالم أوضح عن أي موضوع أو حادثة. ولكن نظرا لاختلاف النقل التاريخي والمصادر في حادثة كربلاء وما سبقها وما تلاها من أحداث، لا يمكن الركون إلى إحصاء دقيق ومتفق عليه. وقد تجد أحيانا تفاوتا كبيرا فيما نقل عنها. ومع ذلك نرى أن عرض بعض الإحصائيات يجعل ثورة كربلاء أكثر تجسيدا ووضوحا. ولهذا السبب ننقل فيما يلي بعض النماذج والأرقام، القسم الأعظم من هذا الإحصاء منقول عن كتاب حياة أبي عبدالله، عماد زاده. و وسيلة الدارين في أنصار الحسين، للسيد إبراهيم الموسوي. وأبصار العين، للسماوي..

١- امتدت فترة قيام الإمام الحسين عليه السلام من يوم رفضه البيعة ليزيد وحتى يوم عاشوراء ١٧٥ يوما؛ ١٢٠يوما منها في المدينة، وأربعة أشهر وعشرة أيام في مكة، و٢٣ يوما في الطريق من مكة إلى كربلاء، وثمانية أيام في كربلاء (٢إلى ١٠ محرم).

٢- عدد المنازل بين مكة والكوفة والتي قطعها الإمام الحسين عليه السلام حتى بلغ كربلاء هي ١٨منزلا.(معجم البلدان).

٣- المسافة الفاصلة بين كل منزل وآخر ثلاثة فراسخ وأحيانا خمسة فراسخ.

٤- عدد المنازل من الكوفة إلى الشام والتي مر بها أهل البيت وهم سبايا ١٤منزلا.

٥- عدد الكتب التي وصلت من الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة تدعوه فيها إلى القدوم هي ١٢٠٠٠ كتابا (وفقا لنقل الشيخ المفيد).

٦- بلغ عدد من بايع مسلم بن عقيل في الكوفة١٨٠٠٠ أو ٢٥٠٠٠؛ وقيل ٤٠٠٠٠شخص.

٧- عدد شهداء كربلاء من أبناء أبي طالب الذين وردت أسماؤهم في زيارة الناحية هم ١٧ شخصا. وعدد شهداء كربلاء من أبناء أبي طالب ممّن لم ترد أسماؤهم في زيارة الناحية هم ١٣ شخصاً. كما واستشهد ثلاثة أطفال من بني هاشم، فيكون بذلك مجموعهم ٣٣ شخصا، وهم كما يلي:

الإمام الحسين عليه السلام.
أولاد الإمام الحسين عليه السلام: ٣أشخاص.
أولاد الإمام علي عليه السلام: ٩أشخاص.
أولاد الإمام الحسن عليه السلام: ٤ أشخاص.
أولاد عقيل: ١٢ شخصا.
أولاد جعفر: ٤أشخاص.

٨- بلغ عدد الشهداء الذين وردت أسماؤهم في زيارة الناحية المقدسة وبعض المصادر الأخرى -باستثناء الإمام الحسين عليه السلام وشهداء بني هاشم- ٨٢ شخصا. ووردت أسماء ٢٩ شخصا غيرهم في المصادر المتأخرة.

٩- بلغ مجموع شهداء الكوفة من أنصار الإمام الحسين عليه السلام ١٣٨ شخصا، وكان ١٤شخصا من هذا الركب الحسيني غلماناً (عبيدا).

١٠- كان عدد رؤوس الشهداء التي قسمت على القبائل وأخذت من كربلاء إلى الكوفة: ٧٨ رأسا مقسمة على النحو التالي:
قيس بن الأشعث رئيس بني كندة: ١٢ رأساً.
شمر، رئيس هوازن: ١٢رأسا.
قبيلة بني تميم: ١٧رأسا. قبيلة بني أسد: ١٧ رأسا.
قبيلة مذْحج: ٦ رؤوس.
أشخاص من قبائل متفرقة: ١٣ رأسا.

١١- كان عمر سيد الشهداء حين شهادته ٥٧ سنة.

١٢- بلغت جراح الإمام عليه السلام بعد استشهاده: ٣٣طعنة رمح و٣٤ضربة سيف وجراح أخرى من أثر النبال.

١٣- كان عدد المشاركين في رضّ جسد الإمام الحسين عليه السلام بالخيل ١٠أشخاص.

١٤- بلغ عدد جيش الكوفة القادم لقتال الإمام الحسين عليه السلام ٣٠٠٠٠شخص.
وكان عددهم في المرة الأولى ٢٢٠٠٠ وعلى الشكل التالي:

عمر بن سعد ومعه:	٦٠٠٠
سنان ومعه:	٤٠٠٠
عروة بن قيس ومعه:	٤٠٠٠
شمر ومعه:	٤٠٠٠
شبث بن ربعي و معه	٤٠٠٠

ثم التحق بهم يزيد بن ركاب الكلبي ومعه: ٢٠٠٠

والحصين بن نمير ومعه:	٤٠٠٠
والمازني ومعه:	٣٠٠٠
ونصر المازني ومعه:	٢٠٠٠

١٥- نعى سيد الشهداء عليه السلام يوم العاشر من محرم، عشرة من أصحابه، وخطب في شهادتهم، ودعا لهم أو لعن أعداءهم، وأولئك الشهداء هم علي الأكبر، العبّاس، القاسم، عبد الله بن الحسن، عبد الله الرضيع، مسلم بن عوسجة، حبيب بن مظاهر، الحر بن يزيد الرياحي، زهير

بن القين، وجون. و ترحّم على اثنين منهما وهما: مسلم وهانئ.

١٦- سار الإمام الحسين وجلس عند رؤوس سبعة من الشهداء وهم: مسلم بن عوسجة، الحر، واضح الرومي، جون، العباس، علي الأكبر، والقاسم.

١٧- ألقي يوم العاشر من محرم بثلاثة من رؤوس الشهداء إلى جانب الإمام الحسين عليه السلام وهم: عبد الله بن عمير الكلبي، عمرو بن جنادة، وعابس بن أبي شبيب الشاكري.

١٨- قطعت أجساد ثلاثة من الشهداء يوم عاشوراء، وهم: علي الأكبر، العباس، وعبد الرحمن بن عمير.

١٩- كانت أمهات تسعة من شهداء كربلاء حاضرات يوم عاشوراء ورأين استشهاد أبنائهن، وهم: عبد الله بن الحسين وأمّه رباب، عون بن عبد الله بن جعفر وأمّه زينب، القاسم بن الحسن وأمّه رملة، عبد الله بن الحسن وأمّه بنت شليل الجليلية، عبد الله بن مسلم وأمّه رقية بنت علي عليها السلام، محمد بن أبي سعيد بن عقيل، عمرو بن جنادة، عبدالله بن وهب الكلبي وأمّه أم وهب، وعلي الأكبر (وأمّه ليلى كما وردت في بعض الأخبار ولكن هذا غير ثابت).

٢٠- استشهد في كربلاء خمسة صبيان غير بالغين وهم: عبدالله الرضيع، وعبدالله بن الحسن، محمد بن أبي سعيد بن عقيل، القاسم بن الحسن، وعمرو بن جنادة الانصاري.

٢١- خمسة من أصحاب كربلاء كانوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهم: أنس بن حرث الكاهلي، حبيب بن مظاهر، مسلم بن عوسجة، هانيء بن عروة، وعبدالله بن بقطر(يقطر) العميري.

٢٢- استشهد بين يدي أبي عبدالله ١٥غلاماً وهم: نصر وسعد (من موالي علي عليه السلام)، مُنجح (مولى الإمام الحسن عليه السلام)، أسلم وقارب (من موالي الإمام الحسين عليه السلام)، الحرث (مولى حمزة)، جون (مولى أبي ذر)، رافع (مولى مسلم الأزدي)، سعد (مولى عمر الصيداوي)، سالم (مولى بني المدينة)، سالم (مولى العبدي)، شوذب (مولى شاكر)، شبيب (مولى الحرث الجابري) وواضح (مولى الحرث السلماني)، هؤلاء الأربعة عشر استشهدوا في كربلاء. أما سلمان (مولى الإمام الحسين عليه السلام) فقد كان قد بعثه إلى البصرة واستشهد هناك.

٢٣- أسر اثنان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ثم استشهدا، وهما: سوار بن منعم، ومنعم بن نهامة الصيداوي.

٢٤- استشهد أربعة من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من بعد استشهاده وهم: سعد بن الحرث وأخوه أبو الحتوف، وسويد بن أبي مطاع (وكان جريحاً)، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل.

٢٥- استشهد سبعة بحضور آبائهم وهم: علي الأكبر، عبدالله بن الحسين، عمرو بن جنادة، عبدالله بن يزيد، مجمع بن عائذ، وعبدالرحمن بن مسعود.

٦- خرجت خمس نساء من خيام الإمام الحسين عليه السلام باتجاه العدو لغرض الهجوم أو الاحتجاج عليه وهن: أمة مسلم بن عوسجة، أم وهب زوجة عبدالله الكلبي، أم عبدالله الكلبي، زينب الكبرى، وأم عمرو بن جنادة.

٢٧- المرأة التي استشهدت في كربلاء هي أم وهب (زوجة عبدالله بن عمير الكلبي).

٢٨- النساء اللواتي كن في كربلاء، هن زينب، أم كلثوم، فاطمة، صفية، رقية، وأم هانئ (هؤلاء الستة من بنات أمير المؤمنين)، وفاطمة وسكينة (بنتا الإمام الحسين عليه السلام)، ورباب، وعاتكة، وأم محسن بن الحسن، وبنت مسلم بن عقيل، وفضة النوبية، وجارية الإمام الحسين، وأم وهب بن عبدالله.

شعبة الشؤون الفكرية والثقافية

إثراء للثقافة الدينية

كونها قد آمنت بان جوهر الإنسان يكمن بمحتواه الفكري، وبغية إثراء الحياة الفكرية بما يغنيها من العلوم وفي مقدمتها العلوم الدينية التي هي تاج العلوم، لذا أولت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ومنذ توليها إدارة هذه البقعة الطاهرة اهتماما استثنائيا با لجانب الفكري والثقافي والإعلامي، ثم ذهبت إلى أبعد من ذلك بتبني مبدأ التخصص في العمل للوصول إلى الدقة المتناهية في وصول المعلومة للمتلقي. فكانت ولادة شعبة الشؤون الفكرية والثقافية، وها هي منبر الجوادين تحل ضيفا على هذه الشعبة والتي اتخذت من احد صالات الطابق الأرضي للصحن الجديد التوسعة مقرا لعملها، حيث التقينا بمديرها الحاج الأستاذ (جلال علي محمد) ودار معه الحوار التالي:

ماذا تمثل شعبة الشؤون الفكرية والثقافية في التنظيم الإداري للعتبة؟

ج/ إن شعبة الشؤون الفكرية والثقافية ترتبط إدارياً بالسيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وقد حرص دائما على دعمنا ومتابعة احتياجاتنا من أجل تطويرها وديمومة عملها لتكون منبرا فكريا وثقافيا يرتقي إلى المكانة التي تتناسب وقداسة هذا المكان المبارك.

ما هي البحوث والإصدارات التي تصدرها شعبتكم؟

ج/ انطلاقا من الجواب السابق أصبح من المفروض علينا أن تكون بحوثنا وإصداراتنا موجهة إلى كل الفئات العمرية وشرائح المجتمع ابتداءً من الأطفال ومرورا بالشباب والنساء والكبار، لذلك تجدون لدينا ما هو موجه للأطفال كمجلة براعم الجوادين وأفلام الرسوم المتحركة بالإضافة إلى سلسلة فقهية تحاكي النساء والناشئين، كما أن هناك إصدار أسبوعي متنوع المعلومات والذي لاقى استحسانا ومتابعة متزايدة لما يحتويه من معلومات قصيرة وسريعة تتناغم ولغة العصر الحديث وهو(نداء الجوادين) ولا ننسى مساهمة سماحة الشيخ (حبيب الكاظمي) في رفد هذا الإصدار معلوماتيا.

كما أن هناك إصدارات تعنى بالمناسبات الدينية المختلفة التي نحاول من خلال أن نطرح بعض المواضيع التي تهم القارئ بعيدا عن اللغة المعقدة لنقدم له مختلف البحوث والكتيبات بلغة مبسطة يفهمها الجميع.

ما المراحل التي يمر بها المطبوع الصادر من شعبتكم لحين اكتماله ووصوله ليد القراء؟

ج/ أولا مصادرنا تعتمد على ما يؤلفه منتسبوها وما يكتبون من بحوث بجهود ذاتية تتناول المواضيع المعاصرة ومعالجة الأفكار المنحرفة التي قد تستشري في المجتمع، وثانيا نعمل على استقبال البحوث التي تصلنا من خارج العتبة وثالثاً طباعة بعض المخطوطات أو المؤلفات التي تساهم في رفد الحركة الثقافية الخاصة بدراسات الإمامين الكاظمين عليهما السلام وتراث مدينة الكاظمية المقدسة، ومهما يكن من أمر فإن كل هذه المهام تخضع للدراسة والتمحيص والتحقيق قبل الشروع بطباعتها ومن ثم رفعها إلى المشرف على الشؤون الفكرية والثقافية للاطلاع عليها بعد ذلك تتم المصادقة عليها من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة لتأخذ دورها في الطباعة ومن ثم وصولها إلى أيدي القراء الكرام عن طريق التوزيع المباشر من قبلنا أو بالتنسيق مع قسم العلاقات العامة وقسم الرقابة النسوية حيث تصل إلى العتبات المقدسة وبعض المؤسسات الثقافية والمؤسسات شبه الرسمية والجوامع والحسينيات بالإضافة إلى منتسبي العتبة والزائرين الكرام.

ما طبيعة الهيكلية الإدارية للشعبة؟ وما المؤهلات العلمية للعاملين؟

ج/ تتألف شعبتنا من الوحدة الإدارية التي من مهامها متابعة الأوامر الإدارية وتلبية الاحتياجات التقنية، كما تتألف من وحدة الدراسات والبحوث بالإضافة إلى وحدة التصميم والنشر والبرمجيات، والزملاء جميعا هم من حملة الشهادات التي تؤهلهم للعمل في هذا المضمار.

ما أبرز النتاجات الفكرية التي تعتزون بها؟

ج/ نحن نحرص في عملنا وكما اسلفت على رفد المكتبة الإسلامية ببعض العناوين التي يحتاجها الباحث والقارئ ومثال على ذلك كتاب يؤرشف ويترجم رجال مدينة الكاظمية وعوائلها وهو كتاب (كواكب المشهد الكاظمي) للمؤلف الباحث المهندس (عبد الكريم الدباغ) وهناك مؤلفات أخرى قيد الطباعة تهتم بعلوم القرآن والعقائد والحديث وسيرة الإمامين الكاظمين عليهما السلام بعضها كتبت بأقلام منتسبينا وبعضها من مؤلفين تم التعاون معهم بعد أخذ إذنا خطيا منهم لتضيدها وطباعتها.

ولم يغب عن بالنا الحاسوب فقد قمنا بإصدار أقراص مختلفة تعرف بـ(الأوتوران) تحوي برامج متنوعة تتناول حياة المعصومين عليهم السلام، حيث تجد فيه واحات متنوعة كواحة المكتبة والصور والشعر واختيار المعلومات وواحة الحديث ومكتبة صوتية والقران الكريم وغير ذلك، بالإضافة إلى عمل مونتاج لبعض القصائد الولائية للإمامين الكاظمين عليهما السلام وقصص الأطفال.

هل ساهمتم في أي معرض للكتاب أو نشاط فكري خارج أو داخل العتبة؟

ج/ بتوفيق من الله عز وجل كان للشؤون الفكرية والثقافية شرف تمثيل الإمامين الكاظمين عليهما السلام في المحافل المحلية والدولية ضمن وفود العتبة الكاظمية المقدسة كمهرجان ربيع الشهادة في كربلاء ومعرض الكتاب في النجف الأشرف ومعرض طهران الدولي ومعرض أربيل الدولي ومعرض بغداد الدولي وغيرها.. فجميع مشاركاتنا - وبجهود قسم العلاقات العامة وتنسيقهم - كانت مع نتاجات قسم الثقافة والإعلام ولوحات شعبة النقش والزخرفة كحديقة غنّاء.

هل من مساهمات في رفع الوعي الديني والفقهي لمنتسبي العتبة؟

ج/ أوعز الأمين العام للعتبة الحاج فاضل الأنباري بإقامة دورة دينية وفق منهج علمي يشارك فيه جميع المنتسبين فكان ذلك على عاتق الشؤون الفكرية والثقافية بأن يكون مدرسو الدورة من منتسبيها بعد إصدار منهاج مطبوع لإقامة الدورات وبالتعاون والتنسيق مع شعبة التأهيل والتطوير المهني في قسم العلاقات العامة وقد تمت المرحلة الأولى من هذا البرنامج والخاصة باختبار المنتسبين، ونحن الآن بصدد تنفيذ المرحلة الثانية إن شاء الله تعالى بعد توفير المقاعد والقاعة.

ما أكثر الأقسام والشعب التي يتم التنسيق معها في مجال عملكم؟

هناك تعاون مستمر مع شعبة الإنترنت إذ تم التنسيق معهم وبمباركة السيد الأمين على فتح صفحة خاصة بالاستفسارات العقائدية والأخلاقية وعلوم القرآن والسيرة والتاريخ وغيرها، كما قامت هذه الشعبة مشكورة بترجمة بعض إصداراتنا إلى اللغة الإنكليزية بالإضافة إلى رفع إصداراتنا على موقع العتبة.

وهناك أيضا تعاون مع شعبة التصوير التابعة لقسم الثقافة والاعلام لرفدنا بكل ما نحتاجه من صور فوتوغرافية في إصداراتنا المختلفة، وكما لاننسى قسم الآليات للعتبة في تعاونها معنا خدمة للامامين الجوادين عليهما السلام.

كلمة أخيرة..

أود أن أسجل شكري للسيد الأمين العام للعتبة (الحاج فاضل الانباري) على دعمه وحرصه على نجاحنا الذي هو نجاح للجميع وأشكركم على هذا اللقاء مع تمنياتي لكم بالتوفيق والسداد ولمجلتكم المزيد من التقدم والازدهار.

أبيات من القصيدة الرثائية العصماء لشاعر آل البيت عليهم السلام (ابن الحرندس)

إمام أبوه المرتضى علم الهدى ... وصي رسول الله والصنو والصهر
إمام بكته الإنس والجن والسما ... ووحش الفلا والطير والبر والبحر
له القبة البيضاء بالطف لم تزل ... تطوف بها طوعا ملائكة غرُّ
وفيه رسول الله قال وقوله ... صحيح صريح ليس في ذلكم نكر
حبي بثلاث ما أحاط بمثلها ... ولي فمن زيد هناك ومن عمرُ؟
له تربة فيها الشفاء وقبة ... يجاب بها الداعي إذا مسه الضر
وذرية منه تسعة ... أئمة حق لا ثمان ولا عشر
أيقتل ظمآنا حسين بكربلا ... وفي كل عضو من أنامله بحر؟
ووالده الساقي على الحوض في غد ... وفاطمة ماء الفرات لها مهر
فوالهف نفسي للحسين وما جنى ... عليه غداة الطف في حربه الشمر
رماه بجيش كالظلام قَسيّه الأهلة ... والخرصان أنجمه الزهر
لراياتهم نصب وأسيافهم جزم ... وللنقع رفع والرماح لها جَرُّ
تجمع فيها من طغاة أمية ... عصابة غدر لا يقوم لها عذر
وأرسلها الطاغي يزيد ليملك ال ... عراق وما أغنته شام ولا مصر
وشد لهم أزرا سليل زيادها ... فحل به من شد أزرهم الوزر
وَأَمَّرَ فيهم نجل سعد لنحسه ... فما طال في الري اللعين له عمر
فلما التقى الجمعان في أرض كربلا ... تباعد فعل الخير واقترب الشر
فحاطوا به في عشر شهر محرم ... وبيض المواضي في الأكف لها شمر
ففرق جمع القوم حتى كأنهم ... طيور بغاث شت شملهم الصقر
فأذكرهم ليل الهرير فاجمع الكلاب ... على الليث الهزبر وقد هرّوا
هناك فدته الصالحون بأنفس ... يضاعف في يوم الحساب لها الأجر
وحادوا عن الكفار طوعا لنصره ... وجاد له بالنفس من سعده الحر
ومدوا إليه ذُبلا سمهرية ... لطول حياة السبط في مدها جزر
فغادره في مارق الحرب مارق ... بسهم لنحر السبط من وقعه نحر
فمال عن الطرف الجواد أخو الندى ... الجواد قتيلا حوله يصهل المهر
سنان سنان خارق منه في الحشا ... وصارم شمر في الوريد له شمر
تجر عليه العاصفات ذيولها ... ومن نسج أيدي الصافنات له طمر
فَرَجَّت له السبع الطباق وزلزلت ... رواسي جبال الأرض والتطم البحر
فيا لك مقتولا بكته السما دما ... فمغبر وجه الأرض بالدم مُحمرُّ
ملابسه في الحرب حمر من الدما ... وهن غداة الحشر من سندس خضر
ولهفي لزين العابدين وقد سرى ... أسيرا عليلا لا يفك له أسر
وال رسول الله تسبى نسائهم ... ومن حولهن الستر يهتك والخدر

الغدير - الشيخ الأميني - ج ٧ - ص ١٤ - ١٩

ثورة الحسين(عليه السلام)
ميزان الاعتدال

قد يرى البعض أن الثورة الحسينية لا تعدو كونها حالة رد فعل متأتية عن رفض الواقع الفاسد آنذاك أو هي حركة انقلابية على حكومة تبنت سياسات الجور والتعسف وامتهان الناس والاستخفاف بمقدراتهم ، وإن كان هذا جانب من الحقيقة إلاّ إنها ليست الحقيقة كلها، فهناك عوامل ودوافع عملت بشكل منظومة منسقة للإعداد لهذا المشروع العظيم، فصاحب النظرة الشاملة المتفحصة لواقعة الطف من دون اجتزاء، والذي يعمل بموضوعية وحيادية ويحاول إيجاد الخيط الخفي الذي يربط أحداث الواقعة، يدرك بشكل لا يقبل الجدل من أن أهداف النهضة ودوافعها هي أسمى من أن تكون مجرد حراك سياسي يهدف إلى إسقاط الحكم أو الاستيلاء عليه ، والحصول على مكاسب دنيوية، لا أحد ينكر أن الإمام أراد أن يقيم حكما إسلامياً وأنه كان يسعى وينشط لذلك، ولكن لا أحد يجرأ على القول بأن الحسين أراد تغيير الواقع لمنفعته الشخصية، ولا أحد يجزم قاطعاً بأنه كان يأمل بالغلبة والنصر الآنيين، فالشواهد أكثر من أن تحصى في أن الحسين كان على علم بما سيجري عليه وأنه مقتول وأن النصر محبوساً عنه مؤجلاً، ولم يكن هو في مقام تحري مظان السلامة، آذاً ما الذي يرمي إليه الحسين من وراء هذه النهضة و ما الأهداف والمفاهيم والقيّم العليا التي أراد أن يوصلها إلينا من خلال نهضته العظيمة، والتي لعب فيها دور المترجم والشارح لمدرسة الإسلام العملية

أن الحسين بما يملك من التسديد الإلهي والشخصية الفذة القادرة على معالجة المواقف الصعبة وقلب موازينها للصالح العام وعلمه المسبق بمآل الأمور، جعلت منه التاجر العارف بصفقته المربحة مع الله فطرح الدماء لتأتي بنتائج كيميائية عجيبة تدرجت صعوداً في أثارة التفاعل العاطفي لدى الناس خصوصاً بعد انتهاء الواقعة ورجوعهم لواقعهم ومعرفتهم بفداحة المصاب، فبدأت موجة التطهير النفسي وتأنيب الذات لدى المسلمين في معظم الأمصار الإسلامية خصوصاً تلك التي كانت على تماس مباشر مع الحدث فظهرت حركة التوابين وثورة المختار في الكوفة وتلتها ثورات كثيرة لا نأتي على ذكرها .

إن الحسين قد أدرج في لائحة حسابه ما لهذه النهضة من كاشفيه سوف تكشف مدى الظلم والجور الذي وقع على الأمة ، من قبل الظالمين عموماً وحكام بني أمية خصوصاً، فهي قد أزالت أقنعة الزيغ عنهم بعدما تسربلوا بسربال الدين وأظهروا النسك ليخدعوا الناس ، كما أن النهضة كانت وما زالت الفيصل والخندق الذي

يفصل بين معسكري الحق والباطل، ففوتت الفرصة على من تخندق في مسارب الباطل أن يتمنطق بنطاق الدين أو أن ينضوي تحت لوائه كما فعل معاوية عندما استطاع تعبئة جيش عظيم باسم الدين لقتال أمير المؤمنين(ع)، أنها نهضة المعيار الدقيق و الشاقول البين والكفة المعادلة في تحديد استقامة الأمة،لأنها تتحرك في سياق منطق أوسع ولأنها تستند إلى ضرورة حفظ الدين والإيمان والعقيدة .

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

صدق الله العلي العظيم

المؤتمر السنوي الثالث الدولي

بمناسبة الذكرى السنوية (١٢٥٠) لاستشهاد

الإمام موسى بن جعفر

(عليه السلام)

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر السنوي الثالث الدولي

تحت شعار

(الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام مصدر عطاء خالد للإنسانية)

للمدة من ٣-٤ رجب ١٤٣٣هـ الموافق ٢٥-٢٠١٢/٥/٢٦م

المراسلة

ترسل البحوث إلى العنوان الآتي:

العتبة الكاظمية المقدسة - اللجنة التحضيرية للمؤتمر السنوي الثالث الدولي

للاستفسار: (٠٧٨٠٧٧١٩٠١٥ - ٠٧٧٠٠٤٠٠٤٤٢)

أو الاتصال على البريد الإلكتروني: aljawadaincon3@yahoo.com